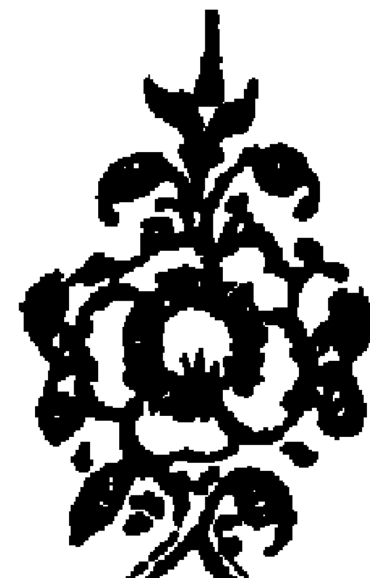
مصنفه علی بن عبدالله بن الحسن

عقائد امامیه



هذا
كتابنا ينطق
عليكم بالحق المسمّاة قامعة
اهل الباطل بدفع شبهات
المجادل فى جواز البكاء والرثاء
على الشهداء الافاضل سيدنا و
مولانا الحسين بن امير المؤمنين
على ابن ابى طالب سلام
الله عليهم اجمعين
الى يوم الد
ين



تنقیح ١٥٢
١٦٥٩

هذه
رسالة قامعة اهل
الباطل فی الرد علی من
حرّم اقامة عزاء مولانا
الحسین ع

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی وعد من جاهد فیه بالهدایة ومن توکل علیه ولجأ الیه بالکفایة والصلوة والسلام علی من بعثه الله لانقاذ العباد من الضلالة والغوایة واخراجهم من ظلمات الجهالة وتبصیرهم من العمایة نبینا محمّد بن عبد الله المخصوص بالاسرآء به الی مقام لیس بعده للعلو غایة والمحبوّ من الفضل بما لا تدرک العقول له نهایة وعلی آله الابرار المحبورین من الملک الجبار بالتایید والعنایة واصحابه الاخیار الذین صدقوه فی التبلیغ وصدقوا عنه فی الروایة واطاعوه وناصروه بالمعرفة والدرایة وحفظوا وصیته بالتمسک بالثقلین لم یعدلوا عن الحق لامارة ولا ولایة وبعد فیقول الاقل الجانی خادم العلماء علی بن عبد الله البحرانی ان الرجل الافخم والاخ المکرم السید حفظه الله ورعاه بعث الیّ من الهند برسالة لبعض اهل زماننا هذا من مشایخ الحنفیة النقشبندیة یسمی الشیخ نور محمد بن عبد الصمد تضمنت سؤالات وجواباتها اصاب فی بعض ولحن فی آخر وکان منها ما یتعلق بتعزیة سیدنا ومولانا الحسین علیه السلام بن امیر المؤمنین وابن فاطمة الزهراء سیدة

نساء

نساء العالمين سبط سيد المرسلين وثانی سیدی شباب اهل الجنة وخامس اصحاب العباء ورابع من اخرجهم النبیؐ لمباهلة نصاری نجران فصرح بتحریمها وباشیاء اخر مما یناط بهذا الامام الرفیع الشان والتمس منی ذلك السید الاجل کتابة کلام یدفع مقالته ویرفع شبهته وانی فی الحقیقة لمشتغل عن مخاصمة اهل المذاهب ومجادلة کل معاد وناصب ولکنهم یبتدئون بالمقال ویاتون فیه بالمحال فیلجئون امثالی الی تجشم خطة الخصام والجدال فنحن وایاهم فی ذلك کما قال ابن ابی دبیة الثقفی

اظن صروف الدهر والجهل منهم	سیحملهم منی علی مرکب وعر
الم یعلموا انی تخاف عرامتی	وان قناتی لا تلین علی القسر
فکنت وایاهم کمن نبه القطا	ولو لم تنبه باتت الطیر لا تسری

او کما قال قیس بن زهیر العبسی

اظن الحلم دل علیّ قومی	وقد یستجهل الرجل الحلیم
ومارست الرجال ومارسونی	فمعوج علیّ ومستقیم

فانتصبت لرد شبهات ذلك الرجل مستمرا عن ساقی مستهما فی السعی الی رفعها رکائبی ومنیا فی اجابة لالتماس ذلك الاخ الصالح الوفی الناصح وامتثالا لامر النبیؐ فی قوله اذا فشت البدع فی امتی فلیظهر العالم علمه مستعینا بالله ومتوکلا علیه ومفوضا امری فی التسدید والارشاد الیه فلا حول لاحد من عباده ولا قوة الا به راجیا بذلك مرضاة الرسول الاواب واداء حق ذوی القربی المفروض مودتهم فی الکتاب وسمیت هذه الرسالة قامعة اهل الباطل بدفع شبهات المجادل فی جواز البکاء والرثاء علی الشهداء الافاضل وها انا ذا اقول

شارعاً في الجواب اعلم ايها الناظر ان صاحب الرسالة المحنوّ صدّر كلامه
بتحريم التابوت والشبيه الذين يفعلهما الجهال المدعون للتشيع و
الطاعة لاهل بيت الرسول صلعم وليسوا بذلك وطوايف اخر لم يكونوا يدّعون
ذلك لكنهم الفوا هذا العمل واستحسنوه ولا شك عندنا ان هذين
الفعلين محرمان وانهما لدى افاضل الامامية الاخيار المتقين من
جملة البدع الشنيعة لعدم ورود الامر بهما في الشريعة فهما داخلان
في حيز الملاهي وان التعبد بهما محظور كصلاة الضحى والتراويح فلا
نضائق في الكلام معه فيهما وان كان دليلنا على التحريم غير ما ذكره
من الاراجيف وكذلك يحرم ما يلحق بهما من الأفعال القبيحة من آلات
اللهو وخروج النسآء حاسرات واختلاطهن بالرجال الاجانب وتشبيه
الرجال بهن وغير ذلك مما ذكره الرجل وما لم يذكره كل ذلك للنصوص
في بعض والعمومات والظواهر في البعض الاخر نعم ليس خروج النسآء في
هذا المقام باعظم شناعة وقبحا ولا اشد بشاعة واكثر فسادا من خروج
ام المؤمنين على جملها بين العساكر والجيوش لقتال سيد المسلمين
وامير المؤمنين علي بن ابيطالب وابنيه الحسن والحسين الذين صح
فيهم عن الرسول انه قال لهم انا سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتم
ولعلهن اقتدين في خروجهن مع الرجال بها والواجب على مثل صاحب
الرسالة ان يجوز لهن ذلك بمضمون ما روى اصحابه عن النبي اصحابي
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وام المؤمنين من الصحابة بيقين
فلو احتجت عليه اولئك النسآء بذلك لافحمته عن معارضتهن و
اسكتته عن ملامتهن فبقي حيران كالذي استهواه الشيطان ثم

انہ قال ان التابوت علی وزن الطاغوت وجعل ذلک ایماء الی کونہ
محرما کالطاغوت لموازنتہ لہ واقول ان لفظ طاغوت مشتق من الطغیان
وھو فعلان مضموم الفاء کعدوان فأصلہ طغیوت بزیادۃ الواو و
التاء علی وزن فعلوت نقلت عینہ وھی الغین المعجمۃ الی موضع لامہ
وھی الیاء المثناۃ من تحت وقلبت الیاء الفا لتحرکھا وانفتاح ماقبلھا
فصار علی وزن فلعوت وذلک محقق فی کتب التصریف واما تابوت
فالذی یظھر من کتب اللغۃ کالقاموس وغیرہ ان اصلہ تبت بباء
موحدۃ بین تائین مثناتین من فوق فوزنہ فاعول بزیادۃ الالف
والواو کجاروُد لقب بشر بن المعلا العبدی وراووق للمصفاۃ و
قاموس للبحر وکافور وھو معروف ویافوخ لاعلا الراس ولا یصح ان
یکون موازنا للاھوت لاخذہ من لاہ بمعنی استتر فھو فعلوت
فقول صاحب الرسالۃ ان تابوت علی وزن طاغوت دلیل علی
قصر باعہ وقلۃ اطلاعہ علی حقایق علم العربیۃ وانہ نظر الی المبانی
وغفل عن مراعات المعانی ومن کان ھذا شانہ فلا ینبغی لہ ان یتطاول
لتناول المراتب ولا یتصدی لترجیح الاقوال والمذاھب اطربا
وانت قنسری والدھر بالانسان دواری ثم ذکر بعد کلام فی مسائل
سنذکر بعضھا وجوب انکار المنکر وسرد اخبارا استدل بھا
علی المطلب واقول لاشبھۃ فی وجوب انکار المنکر للقادر علیہ
بشرط ان یکون منکرا متفقا علیہ وقد دل علی وجوبہ العقل والنقل
من الکتاب والسنۃ والاجماع فلا حاجۃ لتطویل الاحتجاج علیہ فانہ
عند جمیع فرق المسلمین من المسلمات واما ما یکون مختلفا فی تحریمہ

او تحليله بين المجتهدين اذا صح اجتهادهم بان كانوا جامعين لشرايط
النظر في الاحكام والفتوى فليس للمحرم ان ينكر على المحلل فعل شئ ادى
اجتهاده الى تحليله لانه حكم الله في حقه وحق من قلده وحكم الله لا
يجوز النهي عنه توضيحه ان القوم يصرحون بان حكم الله دائر مدار اجتهاد
المجتهد فما ادى اليه نظره بعد بذل وسعه وطاقته في استنباط الحكم
فهو حكم الله في حقه وحق مقلديه وهذا مبين في مباحث الاجتهاد
والتقليد من كتب الاصول بما لا مزيد عليه فالمنكر على المجتهد في فعل
ما هو حلال باجتهاده مستلزم لحمله على مخالفة حكم الله في حقه كما لا يخفى
على ذى نظر نعم يجوز للمجتهد ان يبين لنظيره ضعف دليله او بطلانه بالحجة
الواضحة ليرجع عن الخطاء في القول الا انه على قول الجماعة بالتصويب
لا يخلو ايضا من شوب اشكال فتأمل وهذا كاف في المطلب ويعاضده
وجه اخر وهو ان الفقهاء الاربعة وغيرهم اختلفوا في مسائل كثيرة
يؤل اختلافهم فيها الى الحظر والاباحة فلو وجب على المحرم بالاجتهاد
الانكار على المحلل به لوجب على كل من اهل المذاهب ان يلزم اهل المذهب
الاخر بالرجوع الى مذهبه وهذا مع كونه مستلزما للمحال لان رجوع
الشافعي مثلا الى الحنفي ليس باولى من رجوع الحنفي اليه وكذا في غيرهما
مخالف لما اتفق عليه اهل السنة بزعمهم فانهم اتفقوا على ان من اخذ
بقول واحد من الفقهاء الاربعة فقد اصاب وعمل بالصواب وكان
معذورا يوم الحساب ولنذكر مسألة في المقام تكون اصلا في الرجوع
اليها في هذا الكلام ويقاس عليها غيرها في هذا المرام فنقول ذهب الشيخ
محمد بن ادريس الشافعي الى نجاسة بول ما يوكل لحمه من الحيوان كالابل

والبقر

والبقر والغنم ولازمه بطلان الصلوة وتحريمها وفي بدن المصلي اوثيابه شئ من ذلك وذهب الشيخ احمد بن حنبل الشيباني الى طهارة ذلك ولازمه صحة الصلوة وحليتها وفي بدن المصلي اوثيابه شئ من ذلك البول فلو وجب انكار المجتهد المحرم اومقلديه على المجتهد المحلل اومقلديه لوجب على الشافعية الانكار على الحنابلة في ذلك والزامهم بغسل ابدانهم وثيابهم عند ارادة الصلوة من بول الشاة وشبهها وهذا باطل باتفاق اهل المذاهب الاربعة وغيرهم وقد قال بعض الشافعية في هذا المعنى الشافعي ومالك ونعمان واحمد بن حنبل وسفيان وغيرهم من سائر الائمة على هدى والاختلاف رحمة ويتضح منه ان قصر الاجتهاد على الاربعة وتخصيص التقليد بهم ليس بواجب وهذا هو الصحيح بل المعلوم من الكتاب والسنة كقوله تعالى فاعتبروا يا اولى الابصار وقوله تعم افلا يتدبرون القران وقال النبي ص ورب حامل فقه الى من هو افقه منه وفيه ايضاً مخالفة معلومة لاجماع الصحابة والتابعين فانهم لم يقصروا جواز الاجتهاد على جماعة باعيانهم دون اخرين ولاخصصوا جواز التقليد للعوام بمجتهد دون اخر فتخصيص الجماعة التقليد في هذه الازمان وما قاربها بابي حنيفة والشافعي ومالك واحمد من اشد البدع شناعة واعظمها على الله وعلى رسوله ص فرية وبعد فهل يجد عاقل من نفسه صحة القول بان اباحنيفة يجوز تقليده وان اباعبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام لا يجوز الاقتداء به مع ان اباحنيفة كان ياخذ عنه ويتعلم منه كما صح عند مخالفينا وذكروه في كتبهم كالشيخ على القوشجي الاشعري وعز الدين عبد الحميد بن ابي الحديد المعتزلي

الحنفي وغيرهما وانه من قال النبي ص فيه وفي امثاله من الائمة الكرام وابنائهم
الاعلام القول المصرح بالمدح العظيم بالعلم الجسيم والثبوت على النهج القويم
كما رواه الملا في سيرته عن النبي ص انه قال في كل خلف من امتي عدول من
اهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين وانتحال المبطلين و
تأويل الجاهلين الخبر وخبر التمسك بالثقلين وخبر السفينة شاهد
صدق بصحته لفظه ومعناه وسنوردهما عن قريب انشاء الله تعالى ومقتضى
هذا كما ترى وجوب الاخذ بقول علماء آل الرسول على جميع المسلمين في كل
زمان لتصريحه بلا زمتهم للعدالة ونصه على نفيهم عن الدين تحريف
اهل الضلال وانتحال ذوي الباطل وتأويل ولي الجهالة فالقول بتحريم
الاخذ باقوالهم وايجاب تقليد الفقهاء الاربعة مع ظهور مخالفتهم لهم
في كثير من الاحكام بدعة قبيحة في الدين شديدة الضرر على المسلمين
وانكارها لازم على كل قادر لاقتضاء الاستمرار عليها دوام مخالفة الرسول
فالواجب على هذا الشيخ الحنفي اولا ان يبدأ بالانكار على نفسه فيحملها
على مخالفة ذلك القول الباطل ثم يثني بالانكار على اهل مذهبه لارتكابهم
هذه البدعة واستحسانهم تلك الشنعة فاذا اصلح نفسه واهل مذهبه
فهنالك يهتم باصلاح غيره ويحرص على تهذيب من سواه

ابدأ بنفسك فانهها عن غيها	فان انتهت عنه فانت حكيم
تصف الدواء وانت احوج للدوا	وتعالج المرضى وانت سقيم
فاراك تلقح بالرشاد قلوبنا	ابدا وانت من الرشاد عقيم
لا تنه عن خلق وتأتي مثله	عار عليك اذا فعلت عظيم

فاتضح مما رسمناه فساد ما اشار اليه من عموم وجوب انكار المنكر

الشامل بحسبانه للانكار على قاري مقتل الحسين ع ومنشد مراثيه ومن يستمع اليها فيبكي عليه كما هو معزى كلامه وغاية مقصده ومرامه لان فاعل ذلك اخذ بجوازه بل استحبابه من اقوال من اشرنا اليهم من اهل بيت النبوة الذين اوضحنا وسنوضح وجوب الاخذ باقوالهم فلا يتوجه لاحد الانكار عليه بل المتجه وجوب الانكار على من انكر عليه لانه انكر معروفا ولو نزلنا عن هذه الدرجة مجاراة للخصم فلا اقل من جعل اولئك البررة بمنزلة ائمة المذاهب الذين تبرأ ذمة المكلف بتقليد احدهم فلا يتوجه لمقلد غيرهم من المجتهدين على العامل بقولهم الانكار لما حققناه في صدر الكلام واخبار جامع الرسالة التي مر ذكرها واورده ها لا تناقض ما قلناه ولا تمانع ما اثبتناه لتصريحها بوجوب انكار ما علم من الشرع تحريمه بالدليل القاطع لا ما ظنه بعض المجتهدين دون بعض من جهة التأويل والاول مسلم دون الثاني فان منها ما اخرجه ابو داود عن العرس بن عميرة عن النبي ص انه قال اذا عملت الخطيئة في الأرض من شهدها فكرهها كمن غاب عنها ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها وما اخرجه ابن ماجه عن جرير بن عبد الله قال سمعت رسول الله يقول ما من رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي يقدرون على ان يغيروا ولا يغيرون الا اصابهم الله بعقاب قبل ان يموتوا وسائر اخباره كهذين وعمل المجتهد باجتهاده والمقلد بفتوى مجتهده ليس بخطيئة ولا معصية بل هو الواجب عليهما بالاجماع فلم يبق للمستدل بها على مرامه استدلال ولا اتضح له بها سبيل في المجال واما ما ذكره من تحريم قص مقتل الحسين ع بالكذب فهو مسلم ايضا

فان اصحابنا الامامیہ ایدہم اللہ وسددہم قد اجمعوا علی تحریم الکذب
فی الحدیث علی احاد الناس فکیف یجوز الافتراء عندہم علی اہل البیت
الذین طہرہم اللہ من الادناس ولکن لاینفع ہذا صاحب الرسالۃ فیما قصد
الیہ لان تحریم قص مقتل الحسین ع بالکذب بمعنی الاتیان فیہ بغیر ما رواہ
الثقاۃ من اہل التواریخ والسیر وجامعی المقتل ککتاب نور العین الذی
کلہ او جلہ کذب ومین لایستلزم تحریم قصہ بالصدق بمعنی الاتیان
فیہ بما روی عن اہل الثقۃ فی النقل لان ہذا داخل فی عموم قول النبی ص
الا فلیبلغ الشاہد الغائب اواطلاقہ ومعلوم ان من حدث بالصدق
فلا لوم علیہ لانہ اتی بالحق فہو مثاب ماجور غیر معاقب موزور وما
ذکرہ من الدلیل علی تحریم الکذب لانہوض لہ علی تقدیر تسلیمہ فی الحجیۃ
علی تحریم الصدق فی قص مقتل الحسین ع فافہم واغتنم فقد فتحنا لک بہذہ
الجملۃ باب الرد بجمیع شبہہ ومشتبہاتہ ہذا مختصر القول فیما لم یتعلق لنا
غرض بالرد علیہ فیہ ومناقضۃ کلامہ وانما جاریناہ فیہ لنبین خطاہ فی
توجیہ الادلۃ وکیفیۃ الاستدلال بہا وفی ترک قیود الاحکام التی یجب
ذکرہا ونشرع الآن فیما قصدنا النقض علیہ فیہ والرد وہو فی مسائل ومواضع
الاولی عن المسائل فیمن یعقد مجلس الماتم فی ایام العشرۃ من المحرم فینوح
ویضرب صدرہ بیدیہ قال فی الجواب اعلم ان الماتم حرام لیس فی شریعتنا
الا الصبر والاسترجاع علی المصیبۃ من الموت او الفوت والماتم بدعۃ قبیحۃ
خصوصا لاجل الحسین علیہ السلام کما یفعلہ الرافضۃ الذین ضل سعیہم فی
الدنیا وہو یحسبون انہم یحسنون صنعا اذ لم یامر اللہ ولا رسولہ باتخاذ
ایام مصائب الانبیاء ماتما فکیف یجوز لغیرہم ثم من این اخذوا وماہو

الاباهوائهم قوله تعالى وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان
يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا وقال قيل هذا في جواب سؤاله الرابع اعلم
ان قرائة المراثي من دأب الرفضة الغالين في الدين لانه عندهم بمنزلة
تلاوة القرآن بل افضل منه انتهى ونحن جمعناهما في مقام لانهما من باب
واحد واقول الرفضة عند هذا الرجل وامثاله اسم للامامية الاثني عشرية
المحبين للعترة النبوية وهم طائفتنا الناجية يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه من كل هول وبلية سموهم بذلك اسلاف القوم لمعنى لا ادري
عرفه هذا الشيخ ام لا رفع الله قدرهم وعلا على اعدائهم كعبهم ونصرهم
على من ناواهم آمين وقوله كما يفعله الرفضة ومن دأب الرفضة في مقام
صغرى قياس من الشكل الأول كبراه مطوية في الكلام رام جعله برهانا
على ما تفوه به من حرمة الماتم وقرائة مراثي الحسين عم صورته هكذا الماتم
وقرائة المراثي من فعل الرفضة وكلما هو من فعل الرفضة فهو بدعة
فيكون حراما وهذا يعرف الأشارة اليه من كلامه كل ناقد بصير وعالم
خبير فنجيبه عن هذا اولا بان الرفضة يصلون ويصومون شهر رمضان
ويزكون ويحجون بيت الله الحرام ويزورون النبي ويتصدقون ويفعلون
كثيرا من الخيرات فالواجب على هذا الحنفي اذ جعل مناط الحكم ببدعية
الماتم وقرائة المراثي وحرمتهما كونهما من افعال الرفضة ان يحكم ببدعية
تلك الافعال والاعمال فيحرمها لان علة تحريم الامرين المذكورين في
جميعها موجودة وتحريم تلك الافعال موجب للخروج من ملة الاسلام ثانيا
عاد يقول انما حرمت الامرين لعدم ورود دليل من الشرع بهما ولم
اجعل مناط تحريمها فعل الرفضة لهما قلنا فما داعيك الى سطر هذه فقرة

ولہ لا قلت فی محلہا ان کنت صادقا فیما قلت بجرم ھذان الامران لعدم
الدلیل علیہما او ترکت تلک العبارة التی تفہم منہا ھاتیک الاشارة ونجیبہ ثانیا
بان الامامیة الذین سمیتہم الرفضة لاخلاصہم فی حب اھل البیت ؑ ھم الفرقة
الناجیة و الطائفة التی لا تزال علی الحق حتی تقوم الساعة بصریح النصوص
الواردة عن النبی ؐ فمن ذلک ما اخرجہ ابن ماجة عن ابی ھریرة لا تزال الطائفة
من امتی قائمة علی امر اللہ لا یضرھا من خالفہا ومنہا ما اخرجہ الترمذی و
ابو داود عن ثوبان عن النبی ؐ وقال الترمذی ھذا حدیث حسن صحیح لا
تزال طائفة من امتی علی الحق ظاھرین لا یضرھم من خذلہم حتی یاتی امر اللہ
واسقط ابو داود لفظ ظاھرین واثبت فی موضع خذلہم لفظ خالفہم و
فی المشکاة عن ثوبان مولی رسول اللہ قال سمعت رسول اللہ یقول لا
تزال من امتی امة قائمة بامر اللہ لا یضرھم من خذلہم ولا من خالفہم حتی
یأتی امر اللہ علی الناس متفق علیہ وفی المشکاة ایضا عن ابن قرة عن ابیہ
قال قال رسول اللہ لا تزال طائفة من امتی منصورین لا یضرھم من خذلہم
حتی تقوم الساعة رواہ الترمذی وقال ھذا حدیث حسن صحیح ومنہا
الحدیث المتواتر عندنا او المشہور ستفترق امتی الی نیف وسبعین فرقة
منہا فرقة ناجیة والباقی فی النار نقلناہ بمعناہ وھذہ الاحادیث بروایة
محدثیکم الثقاة عندکم من اصحاب الصحاح والمسانید والدلیل علی ان فرقتنا
الامامیة ھی الطائفة المذکورة فی ھذہ الاخبار من وجوہ الاول مباینتہا
لجمیع فرق المسلمین فی الاقوال وتمیزھا عنہم فی الاعتقاد ولو لم یکن من
ذلک الا اعتقادھم توقف الامامة علی النص واشتراط العصمة فی الامام
وکونہ اقرب الناس الی الرسول ؐ والی الامام الذی قبلہ وکونہ اعلم

الناس وافضلهم واجمعهم للخصال الحميدة وقصر الائمة فی اثنی عشر لا یزیدون ولا ینقصون واعتقادهم انہ لا یجوز خلو زمان من ازمنة التکلیف من امام جامع لجمیع هٰذه الشروط ظاهر مشهور او مستتر مغمور لکفی فی تمیزها عن جمیع الفرق لان کل طوائف الاسلام قد خالفوا فرقتنا فی هٰذه الاعتقادات فلو کانت لطائفة المحقة الناجیة واحدة غیر طائفتنا للزم نجاة جمیعهم لانهم جمیعاً یرجعون الی اصل واحد فی الاعتقاد وهو ضد ماذکرناه کلہ والترجیح بلا مرجح قبیح والحکم بنجاة جمیع طوائف المسلمین مخالف لنص الاخبار المزبورة فیکون باطلا فیثبت ان المعینة فی الاخبار هو الفرقة المباینة لکل الفرق فی الاعتقاد ولیس کذلک الا فرقتنا فهی المرادة فی الاحادیث النبویة البتة الثانی مایفهم من اشارات هٰذه الاحادیث فی قولہ فی بعضها لا یضرهم من خذلهم وفی البعض الاخر من خالفهم وجمعهما معاً فی ثالث فانہ یفهم منہ ان هٰذه الطائفة المحقة مخذولة لا ناصر لها من الناس ومخالفة لا موافق لها منهم ولیست طائفة من طوائف المسلمین جمعت هٰذین الوصفین الا الطائفة الامامیة فان خذلان الطوائف لها ومخالفتهم ایاها امر معلوم کالشمس فی رابعة النهار حتی ان جمیع الفرق واهل المذاهب لا یسمون اهلها الا الرافضة ینبزونهم بهٰذا اللقب ویقصدون ان نبزهم بہ غض من قدرهم کما سمعت فی کلام الحنفی هٰذا وغیره وهو من الامور المعروفة واما سائر الفرق فانهم متناصرون متوافقون فی اصل الاعتقاد الا تری ان اهل المذاهب الاربعة یعدون انفسهم فرقة واحدة ویحکمون بصحة تلک المذاهب باسرها لرجوعهم معاً الی اصل واحد فی الاعتقاد وهو

صحة الامامة بالاختيار وعدم اشتراط العصمة فی الامام مع اضداد باقی ما
نعتقده من الشروط التی ذکرناها ولایعدون المخالفة فی مسائل الفروع موجبا
للافتراق اذ کانوا فی ذلک الاصل متوافقین غیر متخالفین فهم کما تری متفقون
بعضهم غیر مختلفین ومتناصرون غیر متخاذلین فوجب ان تکون الطائفة
المذکورة فی الاخبار هم الامامیة المنبوزون عند القوم بالرافضة دون غیرهم
لان الناس جمیعا قد خذلوهم وخالفوهم فلم یضرهم ذلک فی دینهم لحقیة
اعتقادهم وصدق یقینهم فقول ابن المدنی ان الطائفة هم اصحاب الحدیث
دعوی قامت علی کذبها البینة لاستلزامها هلاک المجتهدین من اهل
القیاس والرای کابی حنیفة ومالک وربیعة وابی یوسف وغیرهم وهم
معظم مخالفینا وهو لایرضی بذلک فدعواه مناقضة لرضاه فمن این تصح
فافهم الثالث ما ورد من الاحادیث بنجاة الشیعة وفوزهم یوم الحساب
بورود حوض النبی ص ودخول الجنة فمنها ما اخرجه الحافظ جمال الدین محمد
بن یوسف الزرندی المدنی فی معنی قوله تعالی ان الذین امنوا وعملوا
الصالحات اولئک هم خیر البریة عن ابن عباس قال ان هذه الآیة لما
نزلت قال رسول الله لعلی یا علی انت وشیعتک خیر البریة تأتی یوم القیمة
انت وشیعتک راضین مرضیین ویأتی عدوک غضابا مقمحین فقال
من عدوی قال من تبرأ منک ولعنک اقول لایخفی ان معویة واصحابه
واتباعه تبرؤا من امیر المؤمنین علیه السلام ولعنوه علی المنابر قریبا من الف
شهر ومنهم کثیر من الصحابة فهم بنص الخبر من اهل النار فلیتامل نور محمد
الحنفی فی هذا ومنها ما اخرجه الدیلمی یا علی ان الله قد غفر لک و
لذریتک ولولدک ولاهلک ولشیعتک ولمحبی شیعتک فابشر فانک الانزع

البطین

البطين وانت وشيعتك تردون على الحوض رواء مرويين مبيضة وجوهكم وان عدوك يردون عن الحوض ظماء مقمحين واخرج الطبرانی عن علیؑ انہ قال ان خليلی قال یا علی انك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين ويقدم على الله عدوك غضابا مقمحين واخرج ايضاً عن النبی انہ قال لعلیؑ اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسنؑ والحسينؑ وذريتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرياتنا وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا واخرج احمد بن حنبل فی المناقب ان النبی قال يا علی اما ترضی انك معی فی الجنة والحسنؑ والحسينؑ وذريتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرياتنا وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا واخرج ابو المؤيد موفق بن احمد الخطيب الخوارزمی عن امير المؤمنين علیؑ فی حديث طويل قال قال لی رسول اللهؐ انت اول من يرد علی الحوض وانت تذود المنافقين عن حوضی وانت اول داخل فی الجنة من امتی وان محبيك واتباعك على منابر من نور رواء مرويين مبيضة وجوههم حولی اشفع لهم فيكونون غداً جيرانی وان اعداك غداً ظماء مظمئون مسودة وجوههم يقمحون بالمقامع وهی سياط من نار الخبر واخرج ايضاً عن الحسن البصری عن ابن مسعودؓ قال قال رسول الله اذا كان يوم القيمة يقعد علی على الفردوس وهو جبل قد علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين ومن سفحه تتفجر انهار الجنة و تتفرق فی الجنان وعلی جالس على كرسی من نور يجری من بين يديه التسنيم لا يجوز احد الصراط الا ومعه سند بولاية علیؑ وولاية اهل بيته وبمعنى هذه الاحاديث اخبار كثيرة سنذكر بعضها انشاء الله وهذه الاخبار رواها الفاضل المحقق شيخ الاسلام بقسطنطينية سليمان بن الحسين القندوزی البلخی الحنفی المذهب النقشبندی المشرب كما اخبر به عنه ولده السيد عبد القادر

افندی رواها فی کتابه ینابیع المودة لاولی القربی وهو کتاب صنفه مصنفه المذکور فی زماننا هذا فی اواخر دولة السلطان عبد العزیز العثمانی کما ذکره المصنف فی آخر الکتاب وذکر بعضها محمد بن علی الصبان المصری الشافعی عدة علماء مصر فی کتابه اسعاف الراغبین وصریحها بل نصها نجاة الشیعة ودخولهم الجنة والشیعة اسم خاص بالامامیة ثابت لهم بالاصالة مأخوذ من المشایعة وهی المتابعة عرفوا به عند الاوائل والاواخر من الناس لمتابعتهم امیر المؤمنین والائمة النجباء من ذریته ولم یسم به غیرهم من الفرق لا اشعری ولا معتزلی ولا حنفی ولا حنبلی ولو ان احدا منهم سماه احد شیعیا لیغیر وجهه واشتد غضبه علیه ثم لا یسلم من القتل ان قدر علی قتله لانه نسبه الی التشیع وهو عندهم الترفض بعینه فالشیعة هم الرفضة عند القوم وهم محبوا علی وذریته و تابعوه لمتابعتهم لهم فی اصول الدین وفروعه ومعقوله ومسموعه ولیس لغیرهم من جمیع الفرق هذه الصفة وقد نصت هذه الاخبار علی نجاتهم من الجحیم و دخولهم فی جنات النعیم فیجب ان یکونوا هم الطائفة المحقة المذکورة فی الاخبار المتقدمه بالیقین اذ لو کانت تلك الطائفة غیرهم للزم ان یکون الناجی طائفتین وهو نقیض منطوق تلك الاحادیث ومخالف لاجماع الامة فانهم لا یختلفون فی ان الناجی من طوائف المسلمین جمیعهم طائفة واحدة لا اکثر وان ادعت کل طائفة انها هی بغیر بینة عادلة ولا حجة واضحة و البینة القائمة الموثقة والحجة النیرة المحققة کما سمعت لنا خاصة فتثبت دعوانا فالحمد لله علی جعله عبده الفقیر من الرفضة الناجین من حر السعیر وصاحب الرسالة الحنفی لیس من الرفضة ولا یرضی لنفسه بانه منهم و لیس من شیعة امیر المؤمنین والائمة من ولده لا هو ولا قبیلة الحنفیة

لمتابعتهم فی الاصول والفروع لغیرهم فهو وقبیله بصریح ما اثبتناه
من الادلة خارج من الفرقة الناجیة المحقین ومنتظم فی سلک الفرق
الهلاک المبطلین ولا یستطیع ان یدخل نفسه فی زمرة اهل الحق حتی یکون
من المترفضین وهذا اصعب الامور علیه مرکبا و مالم یلف علیه اُمّا
ولا ابا فهو یقول انا وجدنا آباءنا علی امة ونحن علی آثارهم مقتدون
فنقول له اولو جئتکم باهدی مما وجدتم علیه آباءکم اتجحدون الاهدی
وتنکرون فما اغناه عن کشف العورات بشتم من لم یکونوا بضعاف
العزمات فعاد و بضاعته کاسدة بائرة وصفقته مغبونة خاسرة فهو
اخسر صفقة من ابی غبشان فمثله کمثل الکلب ان تحمل علیه یلهث او
تترکه یلهث واذ قد ثبت ماذکرناه وتحقق ما اوضحناه من ان الطائفة
الامامیة لایزالون علی الحق بالنصوص التی اوردناها ثبت ان ما اجمعوا
علیه حق وصواب والامامیة قد اجمعوا علی استحباب الاجتماع لقراءة
مقتل الحسینؑ وذکر اخبار مصیبته وانشاد المراثی فیه والاستماع
لذلک والبکاء علیه فیکون حقا لانهم لایزالون علی الحق ولایزالون
بنص النبیؐ فلا یجوز ان یکون ما یجمعون علیه باطلا لاستحالة اجتماعهم
علی الباطل لشهادة النبیؐ لهم بملازمة الحق والنجاة من العذاب ولیس
بعد الحق الا الضلال فانهدم بذلک جمیع ما بناه الحنفی من اساسه
ونکس من فوق شاهق علی راسه وتبین ان سبیل الرفضة هو سبیل
الرشد وان صنعهم احسن الصنع وان سبیل مخالفیهم سبیل الغی
وصنعهم اسوء الصنع فوقع الحق وبطل ما کانوا یعملون وما احسن
هنا ذکر ما قال الامام الشافعی وقد اخبره بعض اصحابه بان اناسا

ينسبون من روى حديثا فى فضل اهل البيت الى الرفض فقال

اذا فى مجلس ذكروا عليا	وسبطيه وفاطمة الزكية
فاجرى غيرهم ذكرى سواهم	فايقن انه لسلقلقيه
اذا ذكروا عليا او بنيه	تشاغل بالروايات العلية
وقال تجاوزوا يا قوم هذا	فهذا من حديث الرافضية
برئت الى المهيمن من اناس	يرون الرفض حب الفاطمية
على آل الرسول صلوة ربى	ولعنته لتلك الجاهلية

انتهى ثم يقال لجامع الرسالة ان النبى اخبر بان الشيعة على الحق وانهم الشاربون من الحوض وهو لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى فاخبرنا عن الله جل وعلا حين قدر نجاة الشيعة وقضى بانهم على الحق اكان يعلم انهم سيجتمعون للبكاء على الحسين على الوجه الذى اشرنا اليه وسنفصله ام لا يعلم فان اجاب بالثانى قيل له قد خرجت من الدين وكنت من الكافرين وان اجاب بالاول قلنا له فقد صححت ما ابطلت وعرفت ما انكرت فكانك قد ترفضت فلو ان احدا احتج عليه بهذا لنواهته الرماه بشاقصة لا يقدر على دفعها او اصابه بدامغة لا يتمكن من مداواتها ورفعها فيبقى صامتا باهتا قد ستبهمت عليه المطالب وسدت دونه المذاهب واستحق ان يقال له فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا بل نزيد على ذلك فنقول ان اعظم سبب فى نجاة الشيعة هو علمهم هذا العمل وادلته من طرقنا كثيرة ربما نذكر فيما يأتى شيئا منها ان دعت اليه حاجة واما الغلاة وهم القائلون بربوبية امير المؤمنين ع المعروفون عند عوام الشيعة بعلى اللاهية الذين غلظ فى سمهم الحنفى

فسماهم فی کلام الالهی فهم عندنا کفرة ارجاس ومشرکون انجاس علیهم
لعائن الله والملائکة والناس فلیسوا امنا ولسنا منهم فی شئ فانهم غدا هالکون وفی
العذاب خالدون ومنزلتهم عند اصحابنا منزلة من قال المسیح ابن الله و
یشارکهم فی الهلاک مقابلوهم النصاب مبغضو امیر المؤمنین ع وذریته
الائمة بصریح الاخبار النبویة اخرج موفق بن احمد الخوارزمی بسنده عن
علی ع عن النبی ص انه قال فی حدیث ان امتی ستفترق فیک ثلاث فرق فرقة
اتبعوک واحبوک وهم المؤمنون وفرقة عادوک وهم الناکثون والمارقون والقاسطون
وفرقة غلوا فیک وهم الضالون یا علی انت واتباعک فی الجنة وعدوک والغالی
فیک فی النار والاحادیث فی هذا المعنی کثیرة فلیس لصاحب الرسالة ان
یلزمنا بهؤلاء الغلاة الضالین ولا یلصقهم بجنبنا ولا یقربهم من ساحتنا فانا
منهم بریئون ویلحق بهم عندنا فی الهلاک المفوضة الذین یقولون ان الله
خلق محمدا وعلیا وفوض الیهما امر الخلق والرزق فخلقا ورزقا واحییا
واماتا ومقالتهم هذه کذبها الکتاب المجید والفرقان الحمید قال الله تعالی ام
لهم شرکاء خلقوا کخلقه فتشابه الخلق علیهم قل الله خالق کل شئ وهو الواحد
القهار وقال جل وعز ان الله هو الرزاق ذو القوة المتین وقال تبارک
وتمجد الله الذی خلقکم ثم رزقکم ثم یمیتکم ثم یحییکم الآیة فهذه الفرقة ایضا مردود
عن ائمتنا لعنهم والبراءة منهم فلیس لاحد ان یلصقهم علینا فانا براء منهم واذا
تقررت هذه المقدمة الوافیة الشافیة فاعلم ان کلام صاحب الرسالة الذی
نقلناه مصرح بتحریم ثلاثة اشیاء الاول الاجتماع لقرائة مقتل الحسین ع فی
عشر المحرم وغیره الثانی انشاد المراثی فیه الثالث البکاء ونحن نقول ان الا
جتماع لقراءة مقتل الصحیح وذکر مصیبته علی ما رواه اهل کتب المقتل والتوا

من الثقات المعروفين بالعلم والتثبت في الرواية من العامة والخاصة ولو بالمراسيل
والاخبار الضعاف اذا كانت مما يمكن وقوع مضمونها الا ما يستحيل انتسابه الكذب في
الاباطيل كالذبح في نور العين فان ذلك محرم بالكتاب والسنة واجماع الفرقة
المحقة ونظم المراثي فيه وانشادها في المحاضر والنوادي والمجامع والمشاهد
في الحضر والبوادي والبكاء عليه ولطم الوجوه ولو ادى الى ذهاب البصر مستحب
مؤكد وسبيل شرعي مؤيد والاجتماع لذلك هو المعبر عنه بالماتم في كلامهم ولنا
على ذلك وجوه من الادلة خاصة وعامة فالاول وهو عام ما اوضحناه في المقدمة
من ان هذا مما اجتمعت عليه الامامية الذين لا يزالون على الحق فيلزم ان يكون
حقا وقد تقدم بيانه وانار برهانه الثاني ان جملة من علماء هذه الامة وفقهائها وجمعا
من مصنفي كتب التواريخ والانساب من المتقدمين من الخاصة والعامة كابي مخنف
لوط بن يحيى الازدي وابن هشام الكلبي وابن ابي سيف المدائني وابي فرج
الاصبهاني صاحب كتاب مقاتل الطالبين وكان ثقة عند اهل السنة ومنهم وهو
صاحب كتاب الاغاني المشهور وابن الاثير الجزري والواقدي ومحمد بن جرير
الطبري وابي الحسن علي بن الحسين المسعودي صاحب مروج الذهب وغيرهم ممن
يطول تعدادهم قد جمعوا مقتل الحسين ع واجتهدوا في جمع الروايات الواردة فيه
وفي اسبابه وضبطها وفيما وقع بعده على اهل بيته وكل منهم لم يقصر في اثبات ما رواه
وعرفه من ذلك ثم اقتفى اثرهم في ذلك المتاخرون من اصحاب كتب المناقب كمحمد بن
يوسف الكنجي الشافعي ومحمد بن طلحة الشامي الشافعي وعلي بن محمد المكي المالكي
صاحب الفصول المهمة في معرفة الائمة وغيرهم فذكروه موجزين على حسب ما تعلق
بغرضهم ومن جملة ما ذكره وجمعه الفاضل الاوحد سليمان القندوزي الحنفي
في كتاب ينابيع المودة قال فيه الباب الحادي والستون في ايراد ما في لكتاب

المسمی بمقتل ابی مخنف الذی ذکر فیہ شہادۃ الحسینؑ واصحابہ مفصلاً ثم ابتدأ
فی الکلام من حین موت معاویۃ الی ان اتی فی المقام بذکر تلک المصائب العظام
علی احسن ترتیب ونظام بایجاز وافٍ بالمراد والمرام کاف فی المطلب لاولی
الافہام وکل من روی المقتل وجمعہ وروی فیہ جملۃ من مراثی ابی عبداللہؑ
واصحابہ بین منسوب الی آدمی وبین منسوب الی الہاتف ثم لم نسمع باحد من الفقہاء
والعلماء من السلف والخلف من عامی وخاصی انکر ذلک علی جامعی مقتل الحسینؑ
ولا قدح فیہم لجمعہ ولا نسبہم الی فعل قبیح ولا ارتکاب محظور کلہم مدحوہم
بالعلم بالاخبار والحفظ للاحادیث والضبط للآثار واثنوا علیہم خیراً فی کتب
الرجال وطبقات العلماء والتواریخ کما ہو معلوم للمطلعین علیہا وروی عمن
سبق منہم اصحاب الصحاح والمسانید روایات کثیرۃ مما یتعلق بمطالبہم فی کتبہم
ومصنفاتہم ومفاد ہذا اجماع الامۃ علی رجحان جمع الروایات الواردۃ فی مقتل
الحسینؑ وما جری علیہ وعلی اہل بیتہ وانصارہ وما اصاب اولادہ ونسوتہ بعدہ
من الظلمۃ العتاۃ واقل مراتب الرجحان الاستحباب فجمع مقتل الحسینؑ مستحب
بالاجماع ثم انہ ما جمع الا لیقرء ویروی ویستمع ویحفظ لانہ باب من ابواب
التاریخ الذی ہو من جملۃ انواع العلم واقسامہ ولانہ اذا جاز السبب جاز
المسبب واذا صح الاصل صح الفرع باجماع اہل العلم کما بین فی الاصول
وتبین فی العقول ولانہ لو حرم قراءۃ المقتل واستماعہ لحرم جمعہ کما یحرم جمع
کتب اہل الضلال من الیہود وغیرہم لتحریم قراءتہا واستماعہا ونتیجۃ ہذا
کلہ تحقق اجماع الامۃ علی جواز قراءۃ مقتل الحسینؑ واستماعہ والاجماع لذلک
والامۃ لا تجتمع علی الخطاء ولا تتفق علی البدعۃ والضلال فالخوض فی تحریمہ
لذلک مخالف للاجماع ومخالف للابتداع فان اعظم البدع مخالفۃ ما اتفقت

عليه الامة وهو لازم لصاحب الرسالة فيما صح بدون تحريم قرائة مقتل الحسين ع و
انشاد مرثيه الثالث ان شعراء الصحابة كحسان بن ثابت وكعب بن مالك وغيرهما قد
اكثروا من مراثي الشهداء من اصحاب الرسول صلعم مثل شهداء بدر و احد واهل بئر معونه
واهل موته وغيرهم تارة على جهة العموم وتارة على الخصوص كاشعارهم في مراثي
حمزة بن عبد المطلب اسد الله وعم رسول الله صلعم وفي عبيدة بن الحارث بن المطلب
اول شهيد من اهل بيت النبي صلعم وفي جعفر بن ابي طالب الطيار في الجنة ابن عم
رسول الله وفي سعد بن معاذ سيد الاوس والمنذر بن عمرو الخزرجي امير
اصحاب بئر معونه وغيرهم وتلك المراثي مشهورة وفي كتب السيرة والتواريخ مذكورة
كثيرة محمد بن اسحق بن يسار المطلبي وسيرة عبد الملك بن هشام الكلبي وتاريخ محمد
بن جرير الطبري وغيرها وشهرتها ووجودها يغني عن التطويل بذكر شئ منها
وفي ديوان حسان المعروف الان منها كثير وكلها قد قيلت في عصر النبي ص وانشدت
بحضرته عليه وتناشدها الناس من الصحابة ورووها باطلاع منه ومرأى
ومسمع فقرر على ذلك الناظم والمنشد والراوي والسامع والمجتمع لذلك
ولم ينكر على واحد منهم والسنة كما صح في كتب الاصول وحقق قول النبي ص
وفعله وتقريره ويستفاد من رضا النبي ص برثاء الصلحاء والشهداء من اهل بيته
واصحابه رضاه برثاء ولده وفلذة كبده ومزاج مائه الحسين ع واهل بيته واصحابه
لان ابا عبد الله الحسين عند الله وعنده اعظم قدرا ممن اجاز نظم الشعر في
رثائهم وكيف لا يكون كذلك وهو يقول فيه وفي اخيه الحسن ع هما سيدا شباب اهل
الجنة وهما ريحانتاي من الدنيا وقرتا عيني ومن احبني فليحب هذين وحسين
مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا وابغض الله من ابغض حسينا حسين
سبط من الاسباط لعن الله قاتله وغيرها مما هو مذكور في المسانيد والصحاح

وكتب

وکتب الفضائل والمناقب لا یرتاب فیہ عدو ولا مصاحب و لان ما ثبت
فی عصر النبی من الاحکام فهو باق الی یوم القیام لا نبی بعدہ ولا سنۃ بعد سنتہ
وتکلیف کل الامۃ علی احد سواء لا یختلف فاذا جاز نظم الشعر فی رثاء الشهداء
لزم جوازہ فی رثاء الحسین بل زیادۃ رجحانہ لانہ سید الشهداء و فی اهل بیتہ
واصحابہ لانهم من ساداتهم للاولویۃ او لاتحاد الطریق والاجماع علی جواز الاول
مستلزم للاجماع علی جواز الثانی والحنفی فی منعہ من رثاء الحسین مخالف للسنۃ
والاجماع فهو مبتدع بتحریمہ ذلک فی الدین متبع غیر سبیل المؤمنین ومن یشاقق
اللہ ورسولہ ویتبع غیر سبیل المومنین نولہ ما تولی ونصلہ جهنم وساءت مصیرا
الرابع ان جماعۃ من التابعین وائمۃ المذاهب واهل العلم قد قالوا الشعر فی
رثاء الحسین فمنهم سلیمان بن قتۃ بقاف بعدها تاء مثناۃ من فوق فی
ینابیع المودۃ عن جواهر العقدین عن کتاب الاستیعاب لابی عمر یوسف بن
عبد البر المحدث الجلیل المشهور قال وقف سلیمان علی مصارع الحسین واهل
بیتہ وجعل یبکی ویقول

مررت علی ابیات آل محمد	فلم ارامثالها یوم حلت
وان قتیل الطف من آل هاشم	اذل رقابا من قریش فذلت
الم تران الارض اضحت مریضۃ	لقتل حسین والبلاد اقشعرت
وقد ابصرت تبکی السماء لفقدہ	وانجمها ناحت علیہ وصلت
وکانوا الناس غیثا فعادوا رزیۃ	لقد عظمت تلک الرزایا وجلت

فی ابیات اخر اقول وقفت علی کتاب لا یحضرنی الآن اسمہ ذکر فیہ ان سلیمان هذا انشد هذہ القصیدۃ التی
منها هذہ الابیات بحضرۃ فاطمۃ بنت الحسین فقالت لہ فی بیت الثانی
قل ذلۃ رقاب المسلمین فذلت فقال لا اجر الا انشدہ الا هکذا ومن ذلک قول ابی

ذهبل القرشي الجمحي الشاعر المشهور ثبيت الشاوى من امية نوما

وفي الطف قتلى لاينام حميمها وما افسد الاسلام الا عصابة

تامر نوكاها وجار زعيمها وصارت قناة الدين في كف ظالم

اذا اعوج منها جانب لا يقيمها فاقسم لا ينفك قلبي صبابة

وعيني عبرى لا تجف سجومها وفي ينابيع عن سبط ابن الجوزي

ان ابن الهبارية الشاعر اجتاز بكربلا فجعل يبكي على الحسين واهله وانشد شعرا

احسين والمبعوث جدك بالهدى قسما يكون الحق عنه مسائلي

لو كنت شاهد كربلا لبذلت في تنفيس كربك جهد بذل الباذل

ثم نام في مكانه فرأى النبي صلعم في المنام فقال له جزاك الله خيرا ابشر فان الله قد كتبك ممن جاهد بين يدي ابني الحسين وقال في الينابيع قال الحافظ ابو القاسم جمال الدين الزرندي المدني في كتابه معراج الوصول في معرفة آل الرسول صلعم نقل ابو القاسم الفضل بن محمد المستملي ان القاضي ابابكر سهل بن محمد حدثه قال قال ابو القاسم بن الطيب بلغني ان الشافعي انشد هذه الابيات

ومما نفى نومي وشيب لمتي تصاريف ايام لهن خطوب

تزلزلت الدنيا لآل محمد وكادت لهم صم الجبال تذوب

تأوبني همي والفؤاد كئيب وارق عيني والرقاد غريب

فمن مبلغ عني الحسين رسالة وان كرهتها انفس وقلوب

قتيل بلاجرم كان قميصه صبيغ بماء الارجوان خضيب

الى ان قال

يصلى على المختار من آل هاشم ويغزى بنوه ان ذا لعجيب

في ابيات اخرى فتنا هار وما للاختصار وله طرق اخر غير هذا الطريق

فی الکتاب المذکور وغیره وبسند معتبر عن مسعود بن عمرو عن ابراهیم بن داحة قال اول شعر رثی به الحسین علیه السلام قول عقبة بن عمرو السهمی

اذا العین قرت فی الحیوة وانتم	تخافون فی الدنیا فاظلم نورها
مررت علی قبر الحسین بکربلا	ففاض علیه من دموعی غزیرها
فمازلت ارثیه وابکی لشجوه	ویسعد عینی دمعها وزفیرها
وبکیت من بعد الحسین عصائبا	اطافت به من جانبیه قبورها

فی ابیات اخر وممن رثاه الکمیت وخالد بن معدان والسری الرفا وکشاجم والعونی والسوسی والزاهی والناشی وغیرهم وکل هؤلاء مشهورون معروفون ومنهم من التابعین وتابعی التابعین واشعارهم فی ذلک موجودة مذکورة وفی الکتب المعتبرة مزبورة وهی عندنا حاضرة لم یمنعنا من ایرادها الا خوف الملال بذکرها قال محمد بن طلحة الشافعی فی مطالب السئول

الا ایها العادون ان امامکم	مقام سؤال والرسول سؤل
وموقف حکم والخصوم محمد	وفاطمة الزهراء وهی ثکول
وان علیا فی الخصام مؤید	له الحق فیما یدعی ویقول
فماذا تردون الجواب علیهم	ولیس الی ترک الجواب سبیل
وقد سبتموهم فی بنیهم لقتلهم	ورفؤا الذی احدثتموه ثقیل

الی ان قال

وکان علیکم واجبا فی اعتمادکم	رعایتهم ان تحسنوا وتنیلوا
فانهم ال النبی واهله	ونهج هداهم بالنجاة کفیل
مناقبهم بین الوری مستنیرة	لها غرر مجلوة وحجول

الابیات وقال عز الدین عبد الحمید بن ابی الحدید المعتزلی وهو حنفی المذهب فی قصیدة

ولقد بکیت لقتل ال محمد	بالطف حتی کل عضو مدمع

عفرت بنات الاعوجية هل درت	ما يستباح بها وماذا يصنع
وحريم آل محمد بين العدا	نهب تقاسمها اللئام الوضع

في ابيات اخر تركناها ومثل هؤلاء كثير من المتقدمين والمتاخرين وسيمر عليك
ذكر بعضهم في بعض الوجوه الآتية وليس احد ممن ذكرنا مراثيهم منسوبا الى
الامامية ولا من الرفضة بالمعنى المتعارف عند جامع الرسالة واصحابه
ثم لم نسمع باحد من اهل العلم والصلاح انكر عليهم في ذلك ولا نسبهم الى الرفض
به ولا اخرجهم من الوثاقة بسببه ولا ابطل امامة من هو امام منهم به بل تناشدها
الناس ورووها وفي كتبهم سطروها حتى وصلت الينا بالاسانيد مع تمكن المنكر
عليهم لو رأى انه منكر من الانكار لموافقته لغرض امراء زمانهم ورؤسائهم من بني
امية وبني العباس لانه من اعظم مطلوباتهم فلو عرف اهل الصلاح انه منكر
لانكروه لوجود الداعي وقوته بموافقة اهل الرياسة وعدم الصارف وانتفاء
المانع ومن النظم في رثاء الحسين ع وعدم انكار صالحي الامة على الراثي مع تقدمهم
عليه يعلم الاجماع على الجواز يقينا ومنه يتضح فساد قوله ان قراءة المراثي على الحسين ع
من دأب الرفضة الغالين وانه قد ادعى باطلا وقال زورا نعم الاجتماع لقراءة
القتل وانشاد المراثي وعقد المجالس لذلك من دأب الرفضة وسببه انهم مأمورون
بالبكاء على الحسين ع ولا يتوصلون اليه الا بذلك لانهم في غير تلك المجالس
مشتغلون بامر المعاش وغيره فجعلوا لهم اوقاتا في محال يؤدون فيها تلك
السنة المؤكدة وتحصيلها يتوقف على الامرين وما يتوقف عليه المطلوب وهو
مقدور عليه فهو مطلوب وليس لغيرهم هذه الصفة **الخامس** ان يعقوب
بن اسحق اسرائيل الله بكى على فقد ابنه يوسف مدة طويلة حتى ذهب بصره
واحدودب ظهره كما حكى الله عنه في كتابه العزيز وقال يا اسفا على

يوسف

یوسف وابیضت عیناه من الحزن فهو کظیم واذا جاز البکاء لیعقوبؑ
مع ادائه الی ذهاب البصر واحد یذاب الظهر لفقد ولد واحد من اولاده ولم
یکن ذلک قادحا فی نبوته ولا محبطا لشئ من ثوابه بل کان علی ذلک مثابا ماجورا
لانه اتی بطاعة ولم یقارف بذلک الفعل معصیة لکون المفقود عظیما عند الله
یستحق التلهف والتأسف علیه فما المانع من جواز رثاء الحسینؑ وتسویغ البکاء
علیه والتلهف والتأسف وضرب الصدور ولطم الوجوه حتی تذهب الابصار رحمة
له وحزنا علیه لما اصابه من الظالمین من الفضایح والفجایع لان تعظیمه عند الله
معلوم بجعله ایاه سید شباب اهل الجنة وریحانة نبی الامة وقرة عینه القائل فیه
اللهم انی احبه فاحبه واحب الله من احب حسینا مع کلام قدمناه واخرطویناه مما
اشتهرت روایته وعرفت درایته وذکر فی الصحاح کالبخاری وامثاله فتجویز البکا
لیعقوبؑ علی یوسفؑ ومنعه علی الحسینؑ بدعة فی الدین وخروج عن نهج الیقین ومما
یناسب المقام ما رواه الشیخان ابو عبد الله محمد بن اسمعیل البخاری ومسلم بن
الحجاج القشیری فی الصحیحین بسندهما ان لما عبد الله ابن العباس قال یوم
الخمیس وما یوم الخمیس فبکی حتی بل دمعه الحصی فقیل له فی ذلک فقال احضر
رسول اللهؐ وفی البیت رجال فقال هلم اکتب لکم کتابا لن تضلوا بعده ابدا
فقال عمر اهجر استفهموه فقد غلب المرض حسبنا کتاب الله الی ان قال فی تمام
الخبر فکان ابن عباس یقول الرزیة کل الرزیة ما حال بین رسول اللهؐ وبین
ان یکتب لهم ذلک الکتاب نقلناه بمعناه واذا کان عبد الله بن العباس مع
جلالة قدره فی العلم والعدالة وعظم منزلته عند الامة حتی ان عمر بن الخطاب
یستعین به علی استخراج مدارک الاحکام ویخاطبه بالتفخیم فی الکلام بقوله
غص علیها یا غواص یبکی ویتلهف لفوات ذلک الکتاب الذی لو کتب

لحقت بہ هذه الامة من الضلالة والاختلاف ولا ينكر فعله احد من اهل الفضل والورع فكيف لا يجوز التلهف والبكاء لقتل الحسين فرخ سيد الانبياء واى فتنة وضلال وضعف فى الدين واضمحلال اصاب هذه الامة اعظم مما اصابهم بقتل الحسين عليه افضل السلام والتحية لقد حرف القران وعطلت الاحكام و اضيعت الحرمة واستبيح اهل المدينة وفجر فيها بالابكار و هدمت الكعبة ونبش الاخيار واستعرت نيران الاشرار فوا ذلة الاسلام من بعد عزة اذا كان والى المسلمين يزيد وقد اخرج ابن عساكر الدمشقي عن اسماء بنت عميس واورد في الينابيع ايضا عن النبى على مثل جعفر فلتبك الباكية والحسين افضل من عمه جعفر بلا ريب فالبكاء له احق واولى **السادس** ما ورد من بكاء النبى على الحسين حين اعلمه الله بقتله على ايدى اعدائه الظالمين فى ينابيع المودة عن مشكاة المصابيح بالسند عن ام الفضل بنت الحارث امرأة العباس عم النبى انها دخلت على رسول الله فقالت يا رسول الله انى رأيت حلما منكرا الليلة قال ما هو قالت رأيت كان قطعة من جسدك قطعت ووضعت فى حجرى فقال رأيت خيرا تلد فاطمة ان شاء الله غلاما يكون فى حجرك قالت فولدت فاطمة الحسين فكان فى حجرى فاوضعته بلبن قثم فدخلت يوما على النبى فوضعته فى حجره ثم حانت منى التفاتة فاذا عينا رسول الله تهرقان الدموع فقلت يا رسول الله بابى وامى ما لك قال اتانى جبرئيل فاخبرنى ان امتى ستقتل ابنى هذا قلت هذا قال نعم واتانى بتربة حمراء رواه البيهقى وفى ينابيع المودة عن الامام الرضا مرفوعا عن اسماء بنت عميس ان النبى قد اخذ الحسين فى حجره ويبكى قلت فداك امى وابى مم تبكى قال يا اسماء ابنى هذا تقتله الفئة الباغية من امتى لا انالهم الله شفاعتى يا اسماء لا تخبرى

فاطمة

فاطمة وفيه عن جمع الفوائد عائشة رفعته ان جبرئيل اخبرني ان ابني حسينا
مقتول في ارض الطف وان امتي ستفتتن بعدي للكبير وفيه عن صواعق
ابن حجر العسقلاني عمدة الشافعية عن احمد بن حنبل وابن احمد والبغوي في
معجمه وابي حاتم في صحيحه وعبد بن حميد وابنه احمد عن انس ان النبي صلعم
قال استأذن ملك ربه ان يزورني فاذن له وكان يوم ام سلمة فقال يا ام سلمة احفظي
الباب لا يدخل احد فبينا هي على الباب اذ دخل الحسين فوثب على حجر
جده فيلثمه ويقبله فقال الملك ان امتك ستقتله وان شئت اريك
المكان الذي يقتل به فاراه فجاء بسهلة وتراب احمر فاخذته ام سلمة
فجعلته في ثوبها قال ثابت كنا نقول انها كربلاء وزاد ابو حاتم انه صلعم
شمها وقال ريح كربلا وفي رواية الملا وابن احمد قال يا ام سلمة فمتى صار
دما فقالت لما كانت ليلة قتله سمعت قائلا **يقول**

ايها القاتلون جهلا حسينا	فابشروا بالعذاب والتذليل
قد لعنتم على لسان ابن داود	وموسى وحامل الانجيل

فبكيت وفتحت القارورة فاذا هو قد صار دما وهذا الخبر وان لم
يصرح ببكاء النبي الا انه مشير اليه بقرينة صيرورة التراب دما وبكاء ام
سلمة فانه مشعر باستفادتها ذلك من اظهار النبي الحزن والكآبة
لقتله وخبر عايشة فيه اشعار بذلك ايضا وعن ابن سعد عن الشعبي
قال مر علي بكربلاء عند مسيره الى صفين فبكى حتى بل الارض من دموعه
فقال دخلت على رسول الله وهو يبكي فقلت يا رسول الله بابي انت
وامي ما يبكيك قال كان عندي جبرئيل آنفا واخبرني ان ولدي الحسين
يقتل بشاطئ الفرات بموضع يقال له كربلا ثم قبض جبرئيل قبضة

٢ ف علم انه قد قتل فقالت ام سلمة انه قد وضعه في قارورة فرايتها
يوم قتل الحسين قد صار دما

من ترابه شممنى ايّاها فلم املك عينى ان فاضتا قال ورواه احمد مثله وهذا
الخبر مصرح ببكاء النبىّ والوصىّ اقتداء به على الحسين قبل مقتله واذا
كان النبىّ قد بكى على الحسين قبل ان يقتل واظهر الحزن والكأبة لقتله
وقد علمت ان السنة قول النبىّ وفعله وتقريره فكيف لا يجوز لنا البكا
والحزن على الحسين بعد ان اصيب بتلك المصيبة العظمى والرزية
الكبرى وقد قال الله تعالى فى كتابه الكريم المستحق للتبجيل والتعظيم لقد كان
لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وليت شعرى
ما قال ان النبىّ يبكى لقتل الحسين قبل وقوعه ويكره البكاء عليه بعد ان
قتل وهذا الوجه امتن الوجوه واقواها التصريحه بان البكاء والحزن على
الحسين من السنة بالتخصيص والتنصيص وهو الآن كما ترى يتوقف على قرائة اخبار
مقتله وانشاد مراثيه واستماعهما وما توقف عليه السنة فهو من السنة
فالقول بتحريم الجميع ابتداع فى الدين شنيع كما صرح به الحنفى الوضيع ومن هذا
تبين اختلال قوله فى بعض كلامه فلينظر المنصف انحن اهل السنة ام غيرنا
واتضح انه وامثاله من اكابر اهل البدعة ومما ينبغى هنا ذكره نقل جملة اخبار
لها نوع وصلة بهذا الوجه فى الينابيع عن كتاب مودة القربى عن الحسين عم
قال قال لى جدّى يا بنىّ انك لكبدى طوبى لمن احبك واحبّ ذريتك
والويل لقاتلك يوم الجزاء وعن الصّواعق قال وروى الملّا ان عليّا
مرّ بكربلا فقال هذا مناخ ركابهم وههنا موضع رحالهم وههنا مهراق
دمائهم فتية من آل محمّد يقتلون بهذه العرصة تبكى عليهم السّماء اقول و
روى مثله ابن ابى الحديد فى شرح النهج وعن الترمذى عن سلمى امرأة
من الانصار قالت دخلت على امّ سلمة وهى تبكى فقلت ما يبكيك قالت رأيت

ومتواتر هذا المعنى فى الخبر خصوصا من طرق اصحابنا فلهذا التزم

رسول الله فی المنام وعلی رأسه ولحیته التراب فقلت مالك یارسول الله قال شهدت قتل الحسین انفا قال وکذلك رأه ابن عباس فی المنام نصف النهار اشعث اغبر بیده قارورة فیها دم یلتقطه فسأله فقال دم الحسین واصحابه فلم یزل یتردد الخبر فوجدان الحسین قد قتل فی ذلك الیوم یوم الجمعة عاشر المحرم الی اخرما قال وعنه ایضا قالت ام سلمة ما سمعت نوحة الجن منذ قبض رسول الله الی اللیلة التی قتل قبلها الحسین وذکرت البیتین الاولین قالت وسمعت جنیة اخری تقول

مسح النبی جبینه	فله بریق فی الخدود
ابواه من علیا قریش	وجده خیر الجدود

ونا حت جنیة اخری

الایا عین فاحتفلی بجهد	ومن یبکی علی الشهداء بعدی
علی رهط تقودهم المنایا	الی متجبر فی الملك وغد

وذکروا ایضا ابیاتا اخر اقول وهؤلاء من رفضة الجن رحمهم الله وفی الینابیع عن الثعلبی عن ابراهیم النخعی قال خرج علی فجلس فی المسجد واجتمع اصحابه فجاء الحسین فوضع یده علی رأسه فقال یا بنی ان الله ذم اقواما فی کتابه فقال فما بکت علیهم السماء الآیة وقال یا بنی لتقتلن من بعدی ثم تبکیك السماء والارض وقال وما بکت السماء والارض الا علی یحیی بن زکریا وعلی الحسین ابنی وعن کثیر بن شهاب الحارثی قال بینا نحن جلوس عند علی فی الرحبة اذا طلع الحسین قال ان الله ذکر قوما بقوله فما بکت علیهم السماء والارض والذی فلق الحبة وبرأ النسمة لیقتلن هذا ولتبکین علیه السماء والارض وعن ابن عباس قال ان یوم قتل الحسین قطرت

السماء دما وان هذه الحمرة التى ترى فى السماء ظهرت يوم قتله ولم تر قبله
وان ايام قتله لم يرفع حجر فى الدنيا الا وجد تحته دم وعن السدى قال
لما قتل الحسين بن على بكت عليه السماء وبكاؤها حمرتها وحكى ابن سيرين ان
الحمرة لم تر قبل قتله وعن سليم القاضى قال امطرت السماء دما ايام قتله وفى
الينابيع عن البيهقى انه قال روى باسناد صحيح عن الزهري انه ما رفع
حجر بايليا يعنى بيت المقدس حين قتل الحسين الا وجد تحته دم عبيط
اقول ومثله روى يوم قتل امير المؤمنين ع وعن جمع الفوائد عن الزهري
ما رفع بالشام حجر حين قتل الحسين الا وجد تحته دم ولم ترفع حصاة
ببيت المقدس الا وجد تحتها دم عبيط وعن ابي قبيل لما قتل الحسين
انكسف الشمس حتى بدت الكواكب وفى الينابيع ايضا عن ابى نعيم الحافظ
فى كتابه دلائل النبوة عن نصرة الازدية انها قالت لما قتل الحسين امطرت
السماء دما فاصبحنا فاذا حبابنا وجرارنا مملوة دما قال وفى احاديث غيرها
ان السماء اسودت حتى رأيت النجوم نهارا ولم يرفع حجر الا وجد تحته
دم عبيط واخرج عثمان بن ابى شيبة ان السماء بكت سبعة ايام
فصارت حمراء وترى على الحيطان كانها معصفرة من شدة حمرة السماء
وروى ابن الجوزى عن ابن سيرين ان الدنيا اظلمت ثلاثة ايام وظهرت
الحمرة فى السما وفى الينابيع قال ابو سعيد الخدري ما رفع حجر فى الدنيا
الا وجد تحته دم عبيط ولقد امطرت السما ما بقى اثره فى الثياب حتى
انقطعت والاخبار والاثار فى هذا المعنى كثيرة من طرق القوم ومن طرقنا
اكثر فلنقتصر على هذه الجملة لان ايراد جميع ما له تعلق بهذا المطلب من
طرق الجماعة خاصة يحتاج الى رسالة مفردة وهذه الاحاديث والاخبار

والآثار وما قبلها قد نطقت بفصيح النطق وبليغ القول ونوهت اظهر التنوير بعظمة منزلة مولانا الحسين سيد الشهداء وسبط النبي المصطفى عند الله ورفعة شأنه وعلو قدره وجلالة رتبته ومجده ووفور حظه وكمال سعده وصرحت له من الفضل الناصع الجسيم والفخر البارع العميم بما لا يعرف حقيقته عارف ولا يحيط بادنى مزاياه وصف واصف واعربت بالبيان ان مصيبته يحق لها خروج الارواح من الابدان اسفا وسيلان الاحداق على الخدود بكاء وتلهفا وكيف لا يحق ذلك على من بكت عليه الارض و السموات العلى بامر خالقهن الذي جل وعلا وجامع الرسالة الحنفي معرض ولاه وغافل وساه عن اعظام الحسين لفضله خامل عن معرفة ما ذكرناه وغيره عن المحدثين في حق مولانا الحسين لفرط غباوته وجهله فكفاه بالغفلة والاعراض عن تدبر الاخبار والنظر في الآثار نقصا وقصورا فيحسن ان يقال له

كانك من جمال بني اقيش	يقعقع بين رجليه بشن

السابع ما ورد من الاخبار المعتبرة المصرحة ببكاء جماعة من الصحابة و التابعين رجالا ونساء على سيدنا ابي عبد الله الحسين قبل مقتله وبعده بعضهم مذكور باسمه واكثرهم ذكروا بالعموم وجلتهم من الذين يعتمد عليهم ويقتدى بهم من لا يسع صاحب الرسالة رميهم بالترفض ولا الطعن فيهم بالابتداع ومتى رماهم بالرفض فقد حكم بصحة مذهب الرفضة واذا قرفهم بالابتداع فقد خرج من الملة فمنهم امير المؤمنين علي ابن ابي طالب ع وقد تقدمت الاخبار عنه بذلك ومنهم ام المؤمنين ام سلمة زوجة النبي ص وقد سلفنا بعض الاخبار عنها وفي ينابيع المودة قال وذكر ابن سعد عن ام سلمة انها لما سمعت قتل الحسين قالت ملأ الله بيوت

القائلين وقبورهم نار ثم بكت حتى غشي عليها وعنه انها لما سمعت نوح
الجن على الحسين بكت حتى غشي عليها وفيه اوضح دليل على استحسان البكاء
عند سماع الرثاء ومنهم انس بن مالك فى الينابيع عن صحيح البخاري وصحيح
الترمذي انه لما حمل رأس الشريف يعنى رأس الحسين لابن زياد جعله في طشت
وجعل يضرب ثناياه بقضيب ويقول ما رأيت مثل هذا وكان عنده انس
فبكى وقال كان اشبههم برسول الله وفى اسعاف الراغبين لمحمد بن على
الصبان الشافعي مثله عن الصواعق عن الترمذي وغيره ومنهم زيد بن
ارقم رض فى الينابيع والاسعاف وفى ابن ابى الدنيا ان زيد بن ارقم كان عند
ابن زياد لما اتى برأس الحسين وفعل به ما سمعت فقال له ارفع قضيبك
فوالله لقد رأيت رسول الله يقبل ما بين هاتين الشفتين ثم بكى زيد
فقال ابن زياد لولا انك شيخ لضربت عنقك فنهض زيد وهو يقول ايها
الناس انما انتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة الصديقة المرضية وامرتم
ابن مرجانة الخبيثة والله ليقتلن خياركم وليستعبدن شراركم فبعدا
لمن رضى بالذل والعار ثم قال رايت رسول الله اقعد الحسنين على فخذيه
فوضع يديه على يافوخيهما ثم قال اللهم انى استودعتك اياهما وصالحى
المومنين فكيف كانت وديعة النبى ص وفى الينابيع قال الزهري لما
بلغ الحسن البصري خبر مقتل الحسين بكى حتى اختلج صدغاه ثم قال اذل
الله امة قتلت ابن نبيها انتهى اقول الحسن هذا هو ابن يسار المعروف
عند الجماعة بامام التابعين وفيه ايض عن ابى مخنف فى حديث خروج
الحسين من مكة واشارة اخيه محمد بن الحنفية عليه بترك المسير الى العراق
وهو طويل وفيه فبكى محمد بن الحنفية بكاء شديدا وفيه فى ذكر رجوع

فرس الحسين من المعركة خاليا منه وايرامرات لنسا الحسين فيه الى ان قال بكت الحر وتلن وامحمداه واعلياه الى ان قال ثم ان سكينة بنت الحسين جعلت **تقول**

لقد حطمتنا الزمان نوائبه	ومزقنا انيابه ومخالبه
وخان علينا الدهر في دار غربة	ودب علينا جوره وعقاربه
ولم يبق لي ركن الوذ بظله	اذا غالني للدهر ما لا اغالبه
تمزقنا ايدي الزمان وجدنا	رسول الذي عم الانام مواهبه

وفيه عن ابي مخنف لما امر يزيد علي ابن الحسين ونساءه بالرجوع الى المدينة المنورة فسار القائد بهم وقال الامام والنساء للقائد بحق معبودك ان تدلنا على طريق كربلا ففعل ذلك حتى وصلوا كربلا يوم عشرين من صفر فوجدوا هناك جابر بن عبد الله الانصاري وجماعة من بني هاشم فاخذوا باقامة الماتم الى ثلاثة ايام ثم توجهوا الى المدينة وفيه عن الواقدي وابن عبد البر في كتاب الاستيعاب لما وصلت السبايا بالراس الشريف للحسين المدينة لم يبق بها احد وخرجوا يضجون بالبكاء وخرجت زينب بنت عقيل بن ابي طالب كاشفة وجهها ناشرة شعرها تصيح واحسيناه واخوتاه

وااهلاه وامحمداه واعلياه واحسناه ثم **قالت**

ماذا تقولون اذ قال النبي لكم	ماذا فعلتم وانتم اخر الامم
باهل بيتي واولادي ما لكم	عهد اما انتم توفون بالذمم
ذريتي وبنو عمي بمضيعة	منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم
ماكان هذا جزائي اذ نصحت لكم	ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

وقالت فاطمه بنت عقيل بن ابيطالب

عيني ابكي بعبرة وعويل	واندبي ان ندبت ال الرسول

تسعة كلهم لصلب علی	قد اصیبوا وخمسة لعقیل

اقول اخذ بمضمون هذه الروایة جماعة فصححوا ان رأس الحسین دفن بالبقیع بعد رجوع ابنه زین العابدین به من الشام نقل ذلک فی اسعاف الراغبین عن الزبیر بن بکار الزبیری والعلاء الهمدانی واخرین لم یسمهم وفی الینابیع ایضا عن ابی مخنف عن بشر بن حذلم قال لما وصلنا قریبا من المدینة امرنی الامام زین العابدین ان اخبر اهل المدینة فدخلت المدینة فقلت ایها المسلمون ان علی بن الحسین قد قدم الیکم مع عماته واخواته فما بقیت مخدرة الا برزن من خدورهن مخمشة وجوههن لاطمات خدودهن یدعون بالویل والثبور قال فلم ار باکیا وباکیة اکثر من ذلک الیوم فخرج الامام من الخیمة بیده مندیل یمسح به دموعه فجلس علی کرسی وحمد الله واثنی علیه ثم قال ایها الناس وذکر خطبته الی اخرها الی ان قال فی الکتاب المذکور وام کلثوم فحین توجهت الی المدینه جعلت تبکی و تقول

مدینة جدنا لا تقبلینا	فبالحسرات والاحزان جینا
خرجنا منک بالاهلین جمعا	رجعنا لا رجال ولا بنینا

واستمر فی ذکر القصیدة حتی رواها باسرها وهذان الحدیثان معرحان بضجیج اهل المدینه رجالا ونساء بالبکاء علی الحسین والضجیج رفع الصوت فی المدینة ذلک الوقت من الصحابة کعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن جعفر فی امثالهم واما جابر بن عبد الله فمع علی بن الحسین کما تقدم وجماعة من اعیان التابعین کمحمد بن الحنفیة وسعید بن المسیب والقاسم بن محمد بن ابی بکر فی اشباههم وکلهم من الفقهاء ولم تستثن الروایتان واحدا منهم بل صرحتا بخروج جمیع اهل المدینة وضجیجهم وهم من اهل

المدينة فيكونون معهم وصرحت الثانية بشدة بكاء سيد الساجدين علی
بن الحسين ويعضد معناها فيه ما اشتهر عنه وشاع وطرق الاسماع
انه بكى على ابيه ثلاثين سنة وهو مع ذلك يصوم نهاره ويقوم ليله وكان
اذا حضر الطعام لافطاره يبكي حتى يبل طعامه من دموعه ويمزج بها شرابه
فيقول مخضر الطعام الا تاكل يا مولای فيقول قتل ابن رسول الله جائعا
قتل ابن رسول الله عطشانا وانا اكل الزاد واشرب الماء لا هناني الاكل و
الشرب فياكل قليلا ويحمد الله كثيرا ويفيد هذا التفصيل قوله في خطبته
التي اشرنا اليها في حق ابيه ايها الناس اي قلب لا ينصدع لقتله ولا يحزن
لاجله الخطبة وقال محمد بن طلحة الشامي في مطالب السؤل في ذكر اخبار
الحسين الفصل الثاني عشر في مصرعه ومقتله وهو فصل مضمونه يسكب
المدامع من الاجفان ويجلب الفجائع لاثارة الاحزان ويلهب نيران الموجدة
على اكباد ذوي الايمان بما اجترته الاقدار للفجرة من الاجتراء وفتكها واعتدائها
على الذرية النبوية بسفح دمائها وسفكها وساق الكلام الى ان قال فيا لها
مصيبة انزلت الرزية بقلوب الموحدين فاورثها وبلية احلت الكآبة
بنفوس المؤمنين سلفا وخلفا فاحزنتها ثم شرع في حديث المقتل حتى اتمه
مختصرا وقال سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة الباب الثاني و
الستون في ايراد مدائح الامام الشافعي وتفسير بعض الايات والاحاديث الواردة
في كثرة ثواب من بكى على الحسين واهل بيته فاورد اشعار الشافعي في مدح اهل
البيت ورثائهم قد اسلفنا بعضها واورد اخبارا قد قدمنا طائفة منها وسنورد
الاخرى ان شاء الله والقول في هذا الوجه متسع والاخبار والآثار فيه اكثر من ان
تحصر في هذا الاملاء فلنكتف منها بما رسمناه فانه شاف فيه واف باثبات ما

تدعيه وقد صرحت بالبكاء والضجيج والصراخ والعجيج ولطم الخد وخمش الوجوه والماتم والرثاء وكشف الشعور حزنا واسفا وفقد الشعور وحدّ وتلهفا على ابى عبد الله الحسين ريحانة المصطفى افلم يكن لهذا الشيخ الحنفى منا مقنع فى هذا الوجه بهذه الجملة التى ذكرناها وبالطائفة من الاخبار التى اوردناها اولم يأن له ان يعلم صحة ما نفعله من اقامة ماتم الشهيد بما بيّناه هنا ويرجع عن غيه بما فى هذا الوجه رسمناه فانّا نقول الان ا ترانا ايها الشيخ اذا اقتدينا بواحد من المذكورين من الصحابة والتابعين او بجميعهم فى البكاء على الحسين ورثاه نكون عندك من الخاطئين ومن نهج السنة النبوية وسبيل الرشد من الخارجين فان قال نعم قلنا له اخبرنا بمن تقتدى فى قولك هذا ان كنت من المسلمين فيعود من المتحيرين والله الهادي الى الحق المبين الثامن وهو اعظم متمسكات الامامية فى هذه المسألة لنهوضه بالدلالة على المطلوب جملة و تفصيلا على الوجه الاتم الاكمل لكن الاحتجاج به على الخصم يتوقف على اثبات مقدمة شريفة وهى لزوم متابعة الائمة من اهل بيت النبى فى الاقوال والافعال على جميع الامة فينبغى ان نفتتح الكلام فى هذا الوجه باثبات هذه المقدمة المنيفة ثم نعود الى الاستدلال على المقصود فنقول اعلم انه قد تواردت الاخبار النبوية وتظافرت وتطابقت الاحاديث الصحيحة المعتبرة وتناصرت على وجوب التمسك بائمة الهدى ومصابيح الدجى من عترة محمد المصطفى ولزوم متابعتهم والاقتداء بهم على جميع المسلمين من الاولين والاخرين وصرحت تصريحا لا يتطرق اليه الاحتمال وفصلت تفصيلا لا يشوبه الاجمال بعصمة من تمسك بهم من الضلال وسلامة من اتبعهم من تمحل المحال ونجاة من اقتدى بهم من عذاب النار فى يوم المئال وان من خالفهم فهو فى مهامه الاضلال ضال مستحق

للنكال

للنكال والوبال وهي اكثر من ان تحصى في هذا المصنف المختصر فلنورد
منها هنا ما نبلغ به المرام وتقوم به لنا الحجة في الخصام من طرق مخالفينا خاصة
فمنها حديث التمسك بالثقلين وهو متواتر ومشهور غاية الاشتهار اخرجه
الترمذي ومسلم عن زيد بن ارقم واحمد في مسنده عن ابي سعيد الخدري
واخرجه احمد ايضاً والطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت واخرجه احمد ايضاً وعبد
بن حميد عن زيد بن ارقم واخرجه البزار عن ام هاني وطرقه كثيرة قال ابن حجر
في الصواعق روى هذا الحديث ثلثون صحابيا وقال في ينابيع المودة انه
عن نيف وعشرين صحابيا ولفظ الترمذي اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن
تضلوا بعدي احدهما اعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى
الارض وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض ولفظ احمد اني
تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي
اهل بيتي وان اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض و
لفظ مسلم واحمد وعبد بن حميد وانا تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه
الهدى والنور من استمسك به واخذ به كان على الهدى ومن اخطأه
ضل فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي و
لفظ الطبراني واحمد اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما
بين السماء والارض وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض
وفي الينابيع عن المناقب عن حذيفة بن اليمان اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي اهل بيتي ان تمسكتم بهما لن تضلوا وانهما لن يفترقا
حتى يردا على الحوض فتعلموا منهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم وفي لفظ
الطبراني فلا تقدموهم فتهلكوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم

اعلم منکم و باقی الفاظ طرقہ علی کثرتہا تودی معنی المذکور منہ ومنہا انما
سفینۃ النجاۃ وھی کثیرۃ الطرق ایض منہا للحاکم عن ابی ذر ان مثل اھل بیتی
فیکم مثل سفینۃ نوح من رکبہا نجا ومن تخلف عنہا ھلک قال فی اسعاف
الراغبین وروی جماعۃ من اصحاب السنن عن عدۃ من الصحابۃ ان النبی قال
مثل اھل بیتی فیکم کسفینۃ نوح من رکبہا نجا ومن تخلف عنہا ھلک وفی روایۃ
غرق وفی روایۃ زج فی النار الی اخر کلامہ وقال القندوزی فی ینابیع المودۃ
وجاء من طرق عدیدۃ یقوی بعضہا بعضا انما مثل اھل بیتی فیکم مثل
سفینۃ نوح من رکبہا نجیٰ ومن تخلف عنہا ھلک وفی روایۃ مسلم ومن
تخلف عنہا غرق وفی روایۃ وانما مثل اھل بیتی فیکم مثل باب حطۃ فی بنی
اسرائیل من دخلہ غفر لہ انتہی والتمسک بالکتاب العمل باحکامہ نصا او ظاہرا
خصوصا او عموما والتمسک بالعترۃ واھل البیت متابعتہم والاقتداء
بہم فی جمیع الاحکام من الحلال والحرام ورکوب السفینۃ ایضا کنایۃ صریحۃ
عن ذلک کما لایخفیٰ وکذا دخول باب حطۃ والمراد باھل البیت وبالعترۃ
فی ھذہ الاحادیث الائمۃ الاثنی عشر الذین اولہم امیر المؤمنین علی بن ابی
طالب واخرہم المھدی بدلیل قول النبی المھدی من عترتی فی روایات
مرویۃ فی الصحاح والمسانید وفی اخر مثلہا من اھل بیتی والمھدی ھو ابن
الحسن العسکری بن علی الھادی بن محمد الجواد بن علی الرضا بن موسی الکاظم
بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علی زین العابدین بن الحسین الشہید
بن امیر المؤمنین علی بن ابیطالب صلوات اللہ علیہم اجمعین باتفاق الامامیۃ
وقد وافقنا علی تحقیق ھذا النسب الشریف للمھدی جماعۃ من غیرنا منہم
محی الدین بن عربی فی الفتوحات المکیۃ وھو عند القوم من الائمۃ کما ذکرہ

شمس الدین احمد بن خلکان فی تاریخہ وفیات الأعیان ومنہم ابن الصباغ
المالکی فی الفصول المہمہ ومحمد بن یوسف الکنجی ومحمد بن طلحۃ الشامی الشافعیان
فی المناقب ومطالب السؤل والعارف البسطامی فی درۃ المعارف قال فیہ والمہدی
اکثر الناس علما وحلما وعلی خدہ الایمن خال اسود وہو من ولد الحسین بن علی انتہی
وسلیمان القندوزی الحنفی فی ینابیع المودۃ واخرون یطول تعدادہم وکون
المہدی من عترۃ النبیؐ ومن اہل بیتہ وآباؤہ لیسوا من العترۃ ولا من اہل البیت
مستحیل لا یتعقلہ عاقل وکیف یکون ذلک ونسبہ الی النبیؐ انما یتصل بآبائہ فاذا
ہم العترۃ والائمۃ المقصودون فی الاحادیث وخصوا بہذہ المرتبۃ الجلیلۃ دون
غیرہم من قراباتہم لوجوہ عدیدۃ منہا تمیزہم من بین اخوانہم وبنی اعمامہم بالصفات
المطلوبۃ فی امام المقتدی بہ من غزارۃ العلم وسعۃ الحلم وشدۃ الورع وکثرۃ
العبادۃ وظہور الکرامات الخارقہ للعادۃ وقوۃ الیقین والزہد فی الدنیا والرغبۃ
فی العقبیٰ وقد اشتہر جمیع ذلک عنہم وشاع وطرق الاسماع وملأ الاصقاع وطبق
البقاع فصنفت فی مدحہم لذلک الکتب الرائقۃ والزبر الفائقۃ کالمناقب و
الفصول وجواہر العقدین ومعراج الوصول ومودۃ القربی ومطالب السؤل و
ینابیع المودۃ وغیرہا وذکروا بالخصوص فی الصواعق والاصابۃ وکل اخذ من بعضہم
نصا ولم یذکر غیرہم الا بالعرض وقد اشار الی ذلک قول النبیؐ فی تلک الاخبار لا تعلموہم
فانہم اعلم منکم ولم یوجد غیرہم بہذہ المثابۃ ومنہا حصر الائمۃ فی اثنی عشر اماما
بدلالۃ الاخبار الحاصرۃ المرویۃ عن النبیؐ رواہا فی الینابیع وقال ہی فی البخاری
من ثلاثۃ طرق وفی مسلم من تسعۃ طرق وفی ابی داود من ثلاثۃ طرق وفی الترمذی
من طریق وفی الجمع بین الصحاح للحمیدی من ثلاثۃ طرق عن جابر بن سمرۃ
وعبد اللہ بن مسعود ورواہا غیرہ ایضا ولا یتم العدد بحیث لا ینقص ولا یزید

ليصح الحصر الا فيهم ومكمل الاثنى عشر هو الحسن السبط فانه ثاني الائمة وبعده اخوه الحسين الى تمام المذكورين وقد اعترف بذلك في الينابيع وعن مودة القربى لمير سيد علي بن شهاب الهمداني والقندوزي اثنى عليه ثناء عظيما عن عباية بن ربعي عن النبي انا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين ان اوصيائي بعدي اثنى عشر اولهم علي وآخرهم المهدي وهنا وجوه تركناها لحصول الغرض بالمذكور وقوله لن يفترقا حتى يردا علي الحوض دليل واضح وبرهان لائح على ملازمتهم للقرآن فما نطق به من الاحكام فهو حكمهم وما حكموا به فهو حكمه فهم معصومون من الخطاء والزلل في القول والعمل ثم الاخبار المذكورة مصرحة بضلال من لم يتمسك بهم وهلاكه صحابيا كان او غيره لاقتران التمسك بالقرآن بالتمسك بهم ولغرق من لم يقتد بهم وزجه في النار ومخالف القرآن ضال على كل حال وقد حققنا هذه المطالب العالية احسن تحقيق واستخرجناها بالنظر الدقيق في كتابنا منار الهدى في اثبات النص بالامامة على امير المؤمنين وابنائه النجباء ومنها ما رواه احمد بن حنبل في مسنده والخوارزمي واورده ابن ابي الحديد المعتزلي الحنفي محتجا به على التفضيل على مع عدة اخبار واورده في الينابيع والصواعق وغيرها عن زيد بن ارقم قال قال النبي من احب ان يتمسك بالقضيب الاحمر الذي غرسه الله عز وجل في جنته بيمينه فليتمسك بحب علي بن ابيطالب ع وروى ابو نعيم الحافظ في حلية الاولياء والحمويني واورده ابن ابي الحديد والقندوزي وغيرها عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله من سره ان يحيى حيوتي ويموت مماتي ويسكن جنات عدن التي غرس فيها قضيبا ربي فليوال عليا وليوال وليه وليقتد بالائمة من ولده من بعده فانهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهما وعلما وويل للمكذبين بفضلهم من امتي القاطعين فيهم صلتي لا انالهم الله شفاعتي

اقول وهذا ناطق ببرهان الشفاعة للمكذب بامامة العترة صحابيا كان اوغيره فقد بروفي الينابيع عن كتاب الاصابة عن زياد بن مطرف قال سمعت رسول الله يقول من احب ان يحيى حيوتي ويموت مماتي ويدخل الجنة فليتول عليا و ذريته من بعده وفيه عن الخوارزمي عن الحسين بن علي قال سمعت جدي رسول الله يقول من احب ان يحيى حيوتي ويموت مماتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتول عليا وذريته الطاهرين ائمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده فانهم لن يخرجوكم من باب الهدى الى باب الضلالة وعنه في رواية اخرى مثله الا انه قال الى باب ردى بدل الضلالة والموالات هي المتابعة ماخوذة من الولاء وهو ايتان شيئ في اثر اخر والاقتداء صريح في المتابعة وفيه عن الحمويني عن امير المؤمنين علي قال قال رسول الله طوبى لمن احبك وصدقك والويل لمن ابغضك وكذبك محبوك معروفون بين اهل السموات وهم اهل الدين والورع والسمت الحسن والتواضع خاشعة ابصارهم وجلة قلوبهم وقد عرفوا حق ولايتك والسنتهم ناطقة بفضلك واعينهم ساكبة دموعها تحننا عليك وعلى الائمة من ولدك عاملون بما امرهم الله في كتابه وبما امرتهم انا وبما تأمرهم انت وبما يأمرهم اولو الامر من الائمة من ولدك بالقرآن وسنتي وهم يتواصلون ويتحابون وان الملئكة لتصلي عليهم وتؤمن على دعائهم وتستغفر للمذنب منهم اقول قد اعرب هذا الحديث الشريف عن مدح الباكين على الائمة الميامين من ولد امير المؤمنين تحننا عليهم وبان اولئك الباكين هم العاملون بكتاب الله وسنة نبيه وهو مكذب غاية التكذيب لنور محمد الحنفي في ذمهم على ذلك ونسبتهم فيه الى البدعة وكفى به لمحسن فعلهم مصدقا ولقول الرجل مكذبا ولبطلانه محققا وفي الينابيع عن ابن سعد في كتاب شرف النبوة عن النبي انا واهل بيتي شجرة في الجنة

واغصانها فی الدنیا فمن شاء ان یتخذ الی ربہ سبیلا فلیتمسک بها وعنہ عن النبی ص فی کل خلف من امتی عدول من اهل بیتی ینفون عن هذا الدین تحریف الضالین وانتحال المبطلین وتأویل الجاهلین الا وان ائمتکم وفدکم الی الله فانظروا من توفدون وقد ذکرنا بعض هذا الخبر فیما سلف وفی مودة القربی عن علی عن النبی من احب ان یرکب سفینة النجاة ویتمسک بالعروة الوثقی ویعتصم بحبل الله المتین فلیوال علیا بعدی ولیعاد عدوه ولیأتم بالائمة الهداة من ولده فانهم خلفائی واوصیائی وحجج الله علی خلقه بعدی وسادات امتی وقادات الاتقیاء الی الجنة حزبهم حزبی وحزبی حزب الله وحزب اعدائهم حزب الشیطان وهذه الاحادیث کلها دالة بالنص علی وجوب متابعة الائمة من ذریة امیر المؤمنین ع وانهم عترة الرسول ص وهم الذین ذکرنا اسمائهم سابقا لما ذکرناه وما طوینا ذکره من الوجوه الدالة علی ذلک واعلم ان الاخبار المفیدة هذا المفاد من اسانید العامة الحاضرة عندنا فضلا عن اسانید الخاصة تزید علی اضعاف ما رویناه فاقتصرنا علی ماذکرنا کما وعدنا ایثارا للایجاز واحترازا عن الاکثار للاحتراز لوفاء المذکور بانجاح ما اعتمدناه وقیامه بانجاز ما قصدناه فانها قد نطقت بابلغ منطق وبیان وخطبت بابین مقال وافصح لسان بوجوب متابعة الائمة الاطهار ولزوم الاقتداء بالسادة الابرار من عترة النبی المختار وان من خالفهم فقد ضل وحاد عن الطریق وغرق ووقع فی المهالک والمضیق وان تابعهم هو المحق علی التحقیق وذلک بمقامهم حقیق وبعلو درجتهم یلیق واذ قد تمهدت هذه المقدمة الجلیلة التی تلالات انوارها واشرقت شموسها واضائت نهارها فی حقیة مذهب الامامیة وثبوت طریقتهم و

بحالاتهم فی معادهم واخرتهم فلنرجع الآن الی ایضاح الوجه الذی اشرنا
الیه والدلیل الذی استندنا واعتمدنا علیه ونبداء من اخباره
بایراد ما اورده فی ینابیع المودة من طرقهم وما انتزعه من بعض کتب اصحابنا
محتجا به علی کثرة ثواب الباکی علی الحسین عٔ فی الباب الذی قدمنا ذکره عنه لما
لصحة الکتاب عنده لوثاقة مصنفه لدیه لبعد تطرق التهمة الیه بالتقول
علی ائمته وهذا انسب بمقام الناقل والمنقول عنه واما لصحة تلک
الاخبار عنده بالخصوص لموافقتها لما رواه من طرق اصحابه مما اسلفنا
ذکر بعضه وعلی کلا الوجهین تکمل لنا الحجة وتستتم لنا علی الخصم الحجة ثم نشرع
بعد ذلک فی روایة بعض الاخبار فیه من طرق اصحابنا اعلا الله کلمتهم و
جمع الفتهم من لا یصح لاحد الطعن علیهم بالتزویر علی ائمتهم لانه عندهم
بمنزلة الکذب علی الله وعلی رسوله صلعم مع ظهور عدالتهم فی مذهبهم ووثاقتهم
فی طریقتهم وتثبتهم فی عقیدتهم نروی هنا شیئا من روایاتهم تبرکا
وتشریفا لهذه الرسالة واستتماما لایضاح هذه المقالة فنقول روی فی
الینابیع عن مودة القربی لسید علی الهمدانی عن علی عٔ عن النبی صلعم اذا کان یوم القیمة
نادی منادٍ من بطنان العرش یا اهل القیمة اغضوا ابصارکم لتجوز فاطمة
بنت محمد صلعم فتمر مع قمیص مخضوب بدم الحسین عٔ فتحتوی علی ساق العرش
فتقول انت الجبار العدل اقض بینی وبین من قتل ولدی فیقضی الله
لبنتی ورب الکعبة ثم تقول اللهم شفعنی فیمن بکی علی مصیبته فیشفعها الله
فیهم اقول حسبنا فی استحباب البکاء علی الحسین عٔ من الاحادیث هذا
الحدیث والذی سبق فی المقدمة والباقی ازدیاد من الخیر وفیه عن
تفسیر الشیخ الثقة الجلیل علی بن ابراهیم بن هاشم القمی رض من اجلاء اصحابنا

عن الباقر ع قال کان ابی علی بن الحسین یقول ایما مؤمن دمعت عینا
لقتل الحسین ومن معہ حتی تسیل علی خدیہ بوأہ اللہ فی الجنۃ غرفا و
ایما مؤمن دمعت عیناہ دمعا حتی یسیل علی خدیہ لاذی مسنا من عدونا
بوأہ اللہ مبوء صدق وایما مؤمن مسہ اذی فینا فدمعت عیناہ حتی
یسیل علی خدیہ من مضاضۃ ما اوذی فینا صرف اللہ عنہ الاذی وامنہ یوم
القیمۃ من سخطہ ومن النار وفیہ عن التفسیر المذکور عن جعفر الصادق ع
قال من ذکرنا او ذکرنا عندہ فخرج من عینیہ دمع مثل جناح بعوضۃ غفر اللہ
لہ ذنوبہ ولو کانت مثل زبد البحر اقول لیس لاحد ان یقدح فی ہذا الخبر
بما تضمن من مغفرۃ ذنوب مثل زبد البحر بمقدار جناح الذباب من الدمع
لان قولہ ع مثل زبد البحر کنایۃ عن کثرۃ الذنوب ومضمون الخبر موافق لکتاب
اللہ لان اللہ تعالی یقول ان اللہ لا یغفر ان یشرک بہ ویغفر مادون ذلک لمن
یشاء ومن دمعت عیناہ علی مصائب اہل البیت فقد شاء اللہ ان یغفر لہ
مادون الشرک واذا کان مضمون الخبر موافقا لصریح القرآن فہو صحیح ولا قدح
فیہ ولا استبعاد فافہم واما من طرقنا فروی العلامۃ الوحید والمتبحر
الفرید شیخنا الشیخ محمد باقر المجلسی الاصفہانی فی کتاب بحار الانوار فی
باب ثواب البکاء علی مصیبۃ الحسین ع ومصائب الائمۃ قال وفیہ ادب
الماتم یوم عاشورا عن امالی الصدوق ابی جعفر محمد بن علی بن الحسین بن
بابویہ من اعاظم اصحابنا بالسند عن الحسن بن فضال عن الامام الرضا ع
قال قال الرضا ع من تذکر مصابنا وبکی لما ارتکب منا کان معنا فی درجتنا
یوم القیمۃ ومن ذکر بمصابنا فبکی وابکی لم تبک عینہ یوم تبکی العیون ومن
جلس مجلسا یحیی فیہ امرنا لم یمت قلبہ یوم تموت القلوب وعن کتاب کامل

الزیارات لابی القاسم جعفر بن محمد بن قولویہ من معتمدی اصحابنا بسندہٖ
عن ھارون بن خارجۃ عن ابی عبداللہ الصادقؑ قال کنا عندہٗ فذکرنا
الحسینؑ بن علیؑ فبکی ابو عبداللہ وبکینا قال ثم رفع رأسہ فقال قال
الحسین بن علیؑ انا قتیل العبرۃ لا یذکرنی مؤمن الا بکی ثم قال ابو عبداللہؑ
نفس المھموم لظلمنا تسبیح وھمہ لنا عبادۃ وکتمان سرنا جھاد فی سبیل اللہ
ثم قال ابو عبداللہ یجب ان یکتب ھذا الحدیث بالذھب اقول تصدیق
ھذا الحدیث مع صدقہ ما قدمناہ فی خبر الینابیع عن الحموینی من قول النبی
واعینھم ساکبۃ دموعھا تحننا علیک وعلی الائمۃ من ولدک الخ وعن امالی
الطوسی بسندہٖ عن محمد بن ابی عمارۃ الکوفی قال سمعت جعفر بن محمد
یقول من دمعت عیناہ فینا دمعۃ لدم سفک لنا او حق لنا نقصناہ
او عرض انتھک لنا او لاحد من شیعتنا بوأہ اللہ تعالی فی الجنۃ حقبا
وعنہ بسندہٖ عن الربیع بن المنذر عن ابیہ عن الحسین بن علیؑ قال ما من
عبد قطرت عیناہ فینا قطرۃ او دمعت عیناہ فینا دمعۃ الا بوأہ اللہ بھا
فی الجنۃ حقبا وعن محمد بن عبداللہ الحمیری فی قرب الاسناد عن ابن سعد
عن الازدی عن ابی عبداللہؑ انہ قال لفضیل بن یسار تجلسون وتحدثون
قال نعم جعلت فداک قال ان تلک المجالس احبھا فاحیوا امرنا یا فضیل
رحم اللہ من احیی امرنا یا فضیل من ذکرنا او ذکرنا عندہٗ فخرج
من عینیہ مثل جناح الذباب غفر اللہ لہ ذنوبہ ولو کانت اکثر من زبد
البحر وعن امالی الصدوق بسندہٖ عن ابراھیم بن ابی محمود عن الرضاؑ
فی حدیث طویل یذکر فیہ فضل البکاء علی الحسینؑ الی ان قال فعلی
مثل الحسینؑ فلیبک الباکون فان البکاء علیہ یحط الذنوب العظام

ثم قال كان ابی اذا دخل شهر المحرم لا یری ضاحکا وکانت الکأبۃ تغلب
علیہ حتی یمضی منہ عشرۃ ایام فاذا کان یوم العاشر کان ذلک الیوم یوم مصیبتہ
وحزنہ وبکائہ ویقول هو الیوم الذی قتل فیہ الحسین وعن کامل الزیارات
بسندہ عن ابی عمارۃ المنشد قال ما ذکر الحسین بن علیؑ عند ابیعبد اللہ فی
یوم قط فرأی ابو عبد اللہ متبسما فی ذلک الیوم الی اللیل وکان ابو عبد اللہ
یقول الحسینؑ عبرۃ کل مؤمن وعن الامالی عن ابی عمارۃ المنشد عن ابیعبد اللہ
قال قال لی یا ابا عمارۃ انشدنی فی الحسینؑ بن علیؑ قال فانشدتہ فبکی ثم انشدتہ
فبکی قال فواللہ ما زلت انشدہ فیبکی حتی سمعت البکاء من الدار فقال لی
یا ابا عمارۃ من انشد فی الحسینؑ بن علیؑ شعرا فابکی خمسین فلہ الجنۃ ومن
انشد فی الحسینؑ شعرا فابکی ثلاثین فلہ الجنۃ ومن انشد فی الحسینؑ شعرا
فابکی عشرین فلہ الجنۃ ومن انشد فی الحسین شعرا فابکی عشرۃ فلہ الجنۃ ومن
انشد فی الحسین شعرا فابکی واحدا فلہ الجنۃ ومن انشد فی الحسینؑ شعرا
فتباکی فلہ الجنۃ وعن کتاب ثواب الاعمال مثلہ وکذا عن کتاب کامل الزیارات
وعن کتاب الرجال لمحمد بن عمر بن عبد العزیز الکشی من اصحابنا بالسند عن
زید الشحام قال کنا جلوسا عند ابیعبد اللہ ونحن جماعۃ من الکوفیین فدخل
جعفر بن عفان علی ابیعبد اللہ فقربہ وادناہ ثم قال یا جعفر قال لبیک
جعلنی اللہ فداک قال بلغنی انک تقول الشعر فی الحسین وتجید فقال لہ نعم
جعلنی اللہ فداک قال قل فانشدہ فبکی ومن حولہ حتی صارت الدموع علی
وجهہ ولحیتہ ثم قال یا جعفر لقد شهدت الملائکۃ المقربون ههنا یسمعون
قولک فی الحسینؑ ولقد بکوا کما بکینا واکثر الی ان قال یا جعفر الا ازیدک
قال نعم یا سیدی قال ما من احد قال فی الحسینؑ شعرا فبکی وابکی الا اوجب

الله له في الجنة وغفر له وعن الكامل بالسند عن ابي هرون المكفوف
قال دخلت على ابي عبد الله فقال لي انشدني فانشدته ثم قال لا انشدني
كما تنشدون وكما ترثيه عند قبره فانشدته امرر على جدث الحسين
وقل لاعظمه الزكية قال فلما بكى امسكت انا فقال مر فمررت قال ثم
قال زدني قال فانشدته يا مريم قومي واندبي مولاك وعلى الحسين
فاسعدي ببكاك قال فبكى وتهايج النساء قال فلما ان سكتن قال
لي يا ابا هرون من انشد في الحسين فابكى عشرة فله الجنة ثم جعل
ينتقص واحدا واحدا حتى بلغ الواحد فقال من انشد في الحسين فابكى
واحدا فله الجنة ثم قال من ذكره فبكى فله الجنة وعن الامالي بالسند عن ابن
عباس قال قال علي لرسول الله ص يا رسول الله انك لتحب عقيلا قال
اي والله اني لاحبه حبين حبا له وحبا لحب ابي طالب وان ولده لمقتول
في محبة ولدك فتدمع عليه عيون المؤمنين وتصلي عليه الملائكة
المقربون ثم بكى رسول الله حتى جرت دموعه على صدره ثم قال الى الله
اشكو ما تلقى عترتي من بعدي وعن ثواب الاعمال للصدوق بالسند
عن صالح بن عقبة عن ابي عبد الله قال من انشد في الحسين بيتا من
شعر فبكى وابكى عشرة فله ولهم الجنة ومن انشد في الحسين بيتا فبكى وابكى
تسعة فله ولهم الجنة فلم يزل حتى قال من انشد في الحسين بيتا فبكى واظنه
قال او تباكى فله الجنة اقول وروي في ذلك الباب اخبار اخر مضافا الى
ما رواه في ابواب اخر قبله لا يتاتى لنا الاتيان بجميعها في هذا المختصر وروى
العالم الفاضل الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي الشامي في كتاب الوسائل جملة
وافرة منها وذكر السيد الجليل رضي الدين علي بن موسى بن طاووس الحسني

منها قطعة فی کتاب المقتل واورد الفاضل المحقق الشیخ فخر الدین بن
طریح النجفی منها کثیرا فی کتاب المنتخب وبالجملة فمضمونها متواتر عند
الامامیة عن ائمة الهدیٰ ع واجماعهم علی العمل بمضمونها متحقق وهی
تعلن باستحباب اقامة الماتم والبکاء للرجال والنساء وتنادی بفضیلة
ذکر مصائب الحسین ع والرثاء علیه انشاء وانشادا وتبشر الباکی والرائی
ومقیم الماتم بجزیل الثواب فی یوم الجزاء ومنها یعلم صاحب الرسالة نور
محمد ان الرفضة اخذوا اقامة الماتم والبکاء والرثاء علی الحسین ع من عین
صافیة المورد هنیئة المشرب وانهم حملوه من معدن العلم واهل بیت
النبوة ولم یاخذوه باهوائهم کما قال فی کلامه واعلم ان هذا الوجه فیه
کفایة لثبوت هذه المسئلة وانما ذکرنا معه الوجوه المتقدمة استظهارا فی
الحجة ولیعلم الناظر انا علی ثقة من امرنا وثبت فی طریقتنا ویقین فی
عقیدتنا وانا السنا من ذلک فی ضیق مجال لفقدان الدلیل ولا فی
ضعف عن الاستدلال ولا فی عجز عن دفع الشک والاشکال ولا یعترینا
فی ذلک بشبه المشبهین ارتعاج ولا زلزال کما هو حالنا فی جمیع عقائدنا
من الاصول والفروع فانا فی جمیع ذلک علی حجة ودلیل بعون الملک المتعال
ومن الوجوه المذکورة تبین قوله اذ لم یامر الله ولا رسوله ص باتخاذ ایام
مصائب الانبیاء ماتما فکیف یجوز لغیرهم لانه لا یلزم من عدم الامر فی
الشریعة باتخاذ ایام مصائب الانبیاء ماتما عدم الامر باتخاذ مصائب اهل
بیت النبی ص ماتما فقد امرنا بزیارته ص بعد موته وشد الرحال الی قبره
ولم نؤمر بذلک فی سائر الانبیاء فکما اختص من الله بهذا دونهم
زیادة فی تکرمته لزیادة فضله علیهم فلا مانع من اختصاصه باتخاذ

ایام مصائب اہل بیت ماتمازیادۃ فی اظہار تعظیمہ وتفخیمہ وما اختص بہ
دون الانبیاء کثیر کحلیۃ الغنائم لہ ولامتہ وفرض الخمس لہ ولاہل بیتہ
وعدم نسخ شریعتہ والاعلان باسمہ فی الاذان واشتراط الصلوۃ علیہ و
علی آلہ فی صحۃ الصلوۃ وقد صرح بذلک الامام الشافعی فی قولہ

یا اہل بیت رسول اللہ حبکم	فرض من اللہ فی القرآن انزلہ
کفاکم من عظیم القدر انکم	من لم یصل علیکم لاصلوۃ لہ

رواہ فی الینابیع عن الزرندی فی معراج الوصول عن الشافعی وفرض مودۃ
ذوی قرباہ علینا دون قرابات الانبیاء وغیر ذلک مما ہو مذکور فی الفقہ
وغیرہ فلیکن ما نحن فیہ منہ وسندہ ما ذکرناہ من الادلۃ وبتضح ایضا
فساد استدلالہ علی مطلبہ بقولہ وقد شرع اللہ لہذہ الامۃ المرحومۃ
الاسترجاع ثم اورد قولہ تعالی وبشر الصابرین الذین اذا اصابتہم
مصیبۃ قالوا انا للہ وانا الیہ راجعون اولئک علیہم صلوات من ربہم
ورحمۃ واولئک ہم المہتدون وذلک لان الاسترجاع المشروع و
المذکور فی الایۃ وکان الصبر کنایۃ عن التسلیم لامر اللہ واعتقاد انما
جری بہ قلم القضاء علی المصاب ہو الاصلح لہ فی آخرتہ وعقباہ وان حصل
لہ الم ومحنۃ فی دنیاہ وہذا لاینافی البکاء علی مفقود او مصاب عظیم القدر
عند اللہ تعالی تحننا علیہ ورقۃ ورحمۃ لہ خصوصا اذا کان مصابا من
ظالمیہ کالحسین ولو کان البکاء علی ہذا الوجہ منافیا للصبر والاسترجاع
لزم ان یکون یعقوب نبی اللہ فی بکائہ علی یوسف حتی ذہبت عیناہ و
نبینا فی بکائہ علی ریحانتہ الحسین کما اثبتناہ وفاطمۃ فی بکائہا علی
ابیہا رسول اللہ مدۃ حیوتہا بعدہ کما روی ذلک مشہورا وان امیر

المؤمنين فى بكائه على ابنه الحسينؑ وكذلك من ذكرناهم من الصحابة والتابعين
فى بكائهم على الحسينؑ ليسوا ممن اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا
اليه راجعون فليسوا ممن عليهم صلوات من ربهم ورحمة وليسوا من
المهتدين ولا من الصابرين وهذا لازم بيّن اللزوم وملتزمه خصوصا
فى نبينا ص وفى يعقوب وعلى و فاطمة وائمتنا عليهم السلام خالع من عنقه ربقة
الاسلام فهو من الضالين المكذبين فجزائه نزل من حميم وتصلية جحيم
فانه اذا لم يكونوا هؤلاء وامثالهم من المسترجعين الصابرين فمن هذا
الصابر المسترجع غيرهم وما ذكره من كلام سعيد بن جبير انه قال لم يعط
الاسترجاع لامة من الامم الا لهذه الامة الخ لا حجة فيه لانه لم يرفعه الى
النبى ص وانما هو راى منه وليس قوله حجة لتطرق الخطاء اليه فى اجتهاده
لا سيما فى آخر كلامه من نسبة نبى الله يعقوب الى عدم الاسترجاع فيخرج
من عداد اهل الصبر و ذلك من اقبح القول فى انبياء الله ورسله لان
الاسترجاع بالمعنى الذى ذكرناه لا تختص به امة دون امة ولا مكلف
دون آخر ونور محمد لم يتنبه لهذا المعنى من كلامه فصال به وجال على
مرامه وسبب ذلك جهله بمعنى الاسترجاع المشروع لانه لم يحقق له فى
كلامه معنى بل ارسله ارسال الاشياء المفهومة للخواص و العوام والامر
فيه ليس كذلك كما ترى واما ما ذكره من حديث فاطمة بنت الحسين رض
عن ابيها ع قال ما من مسلم يصاب بمصيبة فيذكرها وان قدم عهدها
فيحدث لها الاسترجاع الا كتب الله له من الاجر مثلها يوم اصيب فسبيله
فى التاويل ان صح سنده عنها سبيل الاية المذكورة توفيقا بين الادلة
ولان فى نور العين الذى يصول به الرجل علينا انها من الباكيات

علی

على الحسين والراثيات فانه قال بعد ايراد شعر ملحون نسبه الى زينب بنت علي في وقت رجوع فرس الحسين من المعركة بعد قتله والمروى عنها في ذلك غيره قال فما تمت شعرها الا وقد خرجن النساء بجمعهن وتصارخن ثم بكت فاطمة بنت الحسين وقالت واابتاه واغربتاه واضيعتاه بعدك يا اباعبدالله ثم قالت واوردت ابياتاً قالها في مرثية الحسين فهذه رواية الصبر والاسترجاع باكية فمعنى روايتها ما ذكرناه لا محالة ومع هذا كله فيجوز تخصيص ادلة الصبر والاسترجاع بغير مصائب اهل بيت الرسول حملا للعام على الخاص لئلا تتناقض الادلة الشرعية وتخصيص الكتاب والسنة بالسنة جائز باجماع الاصوليين واما ما انشده من الشعر عن نور العين ونسبه الى مولانا الحسين مستدلا به على مقصوده فهو من اوهن الادلة واضعفها فان الشعر المذكور ملحون وغير موزون لا يجوز نسبته لهجنته الى ادنى اهل اللسان فكيف ينسب الى ابلغ اهل البيان وافصحهم في النطق والتبيان والمروي في التواريخ وكتب المقتل المعتبرة كما في الينابيع عن ابي مخنف في موضع من قول الحسين هذه الابيات

سيطول بعدي يا سكينة فاعلمي	منك البكاء اذا الحمام دهاني
لا تحرقي قلبي بدمعك حسرة	ما دام مني الروح في جثماني
فاذا قتلت فانت اولى بالذي	تاتينه يا خيرة النسوان

ومضمونه نهي سكينة صريحاً ونهي غيرها من نسائه ايماء عن البكاء ما دام حياً لانهن اذ ذاك في صون من وصول الاعداء اليهن بمكروه بحمايته لهن وغيرته والاذن لها صريحاً ولهن ايماء في البكاء بعد قتله لفقدانهن ذلك الصون وهو كما قلنا هذا كله مع ان الابيات التي ذكرها ونسبها الى نور العين

لیست فی نور العین ولمنافتۃ غیرہا مخالفۃ لما انشدہ فی اللفظ والمعنیٰ
ومضمونہا بل وصریحہا ماذکرناہ من جواز البکاء واذن الحسنین
فیہ بعد قتلہ وان کانت ملحونۃ ونعلم انہا لیست من شعر الحسین لکن
اشرنا الیہا الا لزام الخصم بما الزم بہ نفسہ من الاستناد الی نور العین
فبینتہ مکذبۃ لدعواہ وہو قد صنع ابیاتا توافق مشتہاہ ورودہا
واوردہا عن نور العین بزعمہ کذبا وافتراء وتدلیسا وتلبیسا ہذا وہو
یحقق ویدقق ویفتی ویستدل علی تحریم الکذب وما حرمہ فقد فعلہ
بتعمد وقصد البتۃ للتعصب فالحمد للہ الذی اظہر کذبہ واوضح بہتانہ
ینہیٰ عن الکذب ویفعلہ فہو کما قال اللہ تعالیٰ اتأمرون الناس بالبر وتنسون
انفسکم وہذا کتاب نور العین مشہور ونسخہ فی مطابع الہند کثیرۃ فمن
اراد الاطلاع علی کذب ہذا الرجل فلیقابل شعرہ بشعر الکتاب کما قابلنا
بہ لتتضح لہ جلیۃ الحال ولولا ان الشعرین فی غایۃ الہجنۃ والرکاکۃ
ونحن نکرم انفسنا ومصنفنا عن ایراد مثلہا الا اوردناہما واللہ الہادی
الی الصواب ہذا ملخص الکلام فی ہذہ المسألۃ وذکر الرجل بعدہا مسئلۃ
خروج النساء من بیوتہن بغیر اذن ازواجہن ولا ربط لہا بما نحن فیہ
من المطلب ولا ملازمۃ بینہا وبین مسألۃ البکاء علی الحسین فان خروج
المرأۃ من بیتہا بغیر اذن زوجہا محرم اجماعا نصا وفتوی ولا یجوز الا
لاداء واجب عینی لا یمکنہا الاتیان بہ فی بیتہا کالحج الواجب سوا
حل البکاء علی الحسین کما نقول او حرم کما یقول وقد مر فی صدر
الرسالۃ فی ہذا المعنی باسرہ ما یبرد الغلیل ویشفی العلیل فما اطال
القول ہنا من نقل الفتاوی والاخبار وذکر المنکرات والفتاوی فیہا

وغير ذلك لا يرجع الى حاصل ولا يوجد فيه طائل فهو عديم الفائدة
فى المقام فتبصر المسئلة الثانية وهى التاسعة من مسائله فيمن نذر للامامنا
الحسين هل يوفى بنذره ام لا هذه عبارة السؤال قال فى الجواب اعلم ان النذر
عبادة لله تعالى كالصلوة والصوم والحج والزكوة والصدقة والاضحية وما
يضاهيها فمن نذر من دون الله فقد اشرك بالله ومن اشرك بالله فقد ارتد
وساق الكلام وكثره بذكر آيات الارتداد وحكايات الهنود بما لا مزية فيه
ولم يأت على اصل المدعى بدليل ولم يوضح له فى مطاوى كلامه من سبيل
واكتفى فيه بما ذكرناه عنه من قوله فمن نذر من دون الله فقد اشرك واقول
ان الكلام فى هذه المسألة يفتقر الى تقديم مقدمة وهى ان صحة النذر
موقوفة على كون المنذور راجحا شرعا قبل النذر مقدورا عليه غير محرم
ولا واجب على خلاف بين اهل العلم فى الأخير كالصدقات ونوافل الصلوة
والحج والصوم وغير ذلك ويكون فائدة النذر وجوب المستحب باصل الشرع
وان يكون متعلق النذر اعنى ما جعل الناذر حصوله شرطا فى فعل المنذور
جائزا غير مفروض ولا محظور كطلب الولد والمال من الحلال والعافية من
المرض وشبه ذلك فمن نذر ان رزقه الله ولدا او ربح فى تجارته او غير
ذلك من الامور الجائزة المطلوبة للعقلاء ان يتصدق على فقراء المسلمين
او يصل العلماء او يصلى ركعتين او ركعات او يصوم يوما او هكذا قربة
الى الله تعالى صح نذره ووجب عليه الوفاء به ومن نذر ان رزقه الله ربحا
فى تجارته مثلا ان يحج ماشيا والحال انه مقعد فنذره باطل منحل لعدم
قدرته على فعل المنذور ومن نذر ان عافاه الله من مرضه ان يشرب
خمرا او يعقد مجلس لهو بطل نذره لعدم جواز التقرب الى الله سبحانه

وتعلقه بالمعصیة ومن نذر ان شفی الله مریضه ان یصلی صلوٰة الظهر مثلا
صح علی قول لافادة النذر تاکید الوجوب فی الواجب وبطل علی قول
الاخر لعدم تأثیر النذر فی الوجوب لان المنذور واجب قبله فهو کتحصیل
الحاصل ومن نذر ان حج هٰذه السنة ان یبنی مسجدا قربة الی الله وهو
مستطیع للحج فان قصد بالنذر الشکر لله علی توفیقه لاداء الفرض
فنذره صحیح وان قصد به الزجر فباطل وان نذر ان زنی العیاذ
بالله ان یتصدق او یعتق فان قصد بالنذر زجر نفسه عن ارتکاب
المعصیة صح نذره وان قصد به الشکر بطل لعدم جواز شکر الله علی
فعل المعصیة وانما الواجب بعدها التوبة هٰذا مجمل الامر فیما یصح
النذر فیه ویبطل والعارف لا یعجز عن التفصیل وکتب الفقه قد حققت
فیها هٰذا المطلب وفصل ولا دخل للشرک والارتداد فی هٰذا اصلا وانما
مرجعه الی حکم وضعی من صحة او بطلان اذا تقرر هٰذا فنقول الناذر
للحسین بشیء ان قصد به الحسین نفسه فنذره باطل لا محالة لعدم
قدرته علی ایصال المنذور الی المنذور له لان الحسین لیس الان فی
الدنیا وان کان حیا عند ربه یرزق وان نذر لشیء یتعلق بالحسین
کعمارة مشهده او قامة ماتمه او اعانة زواره او غیر ذٰلک من الجهات المتعلقة
به قربة الی الله تعالی فلا شبهة فی جواز هٰذا النذر لرجحان هٰذه الامور
واستحبابها وسند الرجحان ما اسلفناه فی مسئلة البکاء علیه والرثاء
من الادلة وهٰذه مشاهده بالعراق ومصر والشام معروفة مشهورة
معظمة عند کافة المسلمین من الامامیة وغیرهم معمورة ولن یجتمعوا علی
خطاء وزیارته قد تواترت بالحث علیها الاخبار عن النبی صلعم والائمة

من اهل بيته من طرق اصحابنا ويكفي في استحبابها ما رويناه فيما سبق
من زيارة جابر بن عبد الله الانصاري وجمع من بني هاشم لقبره بعد
قتله وزيارة ابنه زين العابدين له ايضا بعد منصرفه من دمشق بثقل
الحسين واما النذر للتابوت وما يصاحبه من الات اللهو وامثالها و
النذور التي حكاها عن اهل الكجرات وغيرهم من جهلة الهند فليست
بشيء يعتد به وكلها باطلة لتحريم فعل المنذور والمنذور له هذا اذا
قصد وابتلك النذور التقرب الى الله تعالى وان قصدوا التقرب الى
غيره باعتقاد ان ذلك الغير يضر وينفع ويعطي ويمنع من دون الله فقد
اشركوا يقينا بهذا الاعتقاد قبل النذر ولا يتوقف الحكم باشراكهم وكفرهم
بعد ذلك على تلك النذور بل يحكم به نذروا ولم ينذروا هكذا ينبغي ان
تحقق المسألة لا كما اقتصر عليه هو من قوله فمن نذر من دون الله فقد
اشرك ولم يبين النذر من دون الله ما معناه فانه كلام ركيك وعبارة
متهافتة لا محصول لها ولم يبين النذر للحسين وهو المسئول عنه بانه باي
معنى وتحريمه من اي وجه من جهة تحريم المنذور او تحريم المتعلق
ومن اي جهة يلزم ارتداد الناذر من جهة اعتقاد ربوبية الحسين
او غير ذلك بل جاء بعد عبارته تلك بقوله تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه
الاية وايات اخر وروايات وحكايات وفتاوى في امر الارتداد وقبول
التوبة وكله خال في مسألة النذر مما عن الفائدة والتحصيل موجب لقائله
نسبة الغفلة والتجهيل واظن ان ذلك لضيق عطنه وعدم ترويه و تفطنه
في قواعد النذور وفروعه ذلك مبلغه من العلم المسألة الثالثة وهي
عاشرة مسائله فيمن يصير فقيرا لاسم الحسين هل يعطى له شيء اذا سأل

هٰذه صورة السؤال قال فی الجواب علم الله الغنی وانتم الفقراء والفقر
التعبد والتذلل لا یجوز لغیره وذکر کلاما لامعنیٰ له فی جواب هٰذا السؤال
ولم یبین المراد من عبارة سؤاله ماهو واقول من لم یکن له حیا قال ما اشتهیٰ
ولم یبال بما اتیٰ ولو کان لهٰذا الرجل ذرة فی العلم ودرایة ومعرفة وحیا
لتأمل فیما یقول هل یکون فیه جواب للسؤال علی وجه المطابقة او التضمن
او الالتزام ام لا ویکون ذلک بعد تحریر السؤال وتحقیق معناه لکنه عار
من هٰذا اللباس وان وسم بلبسه عندا وباش الناس وانا ان شاء الله تعالیٰ
ابین هٰذه المسألة بما لا یبلغ الیه علمه ولا یدرکه فهمه فاستمع لما اقول لا
یخلو المقصود من السؤال عن معنیین الاول ان یراد بمصیر نفسه فقیرا الا
الحسین من کان یقدر علی الکسب ویرزق من کسبه فیترک ذلک و
یسأل الناس باسم الحسینؑ کما یفعله قوم من اهل الهند ومن جهلة
الاعاجم یسمون انفسهم الدراویش ویضیفون انفسهم الی ولی من اولیا
الله کالنبیؐ او احد اهل بیته فیقول هو درویش فلان وهم المعروفون
عند اصحابنا او بعضهم بالکلندریة ولا شک فی تحریم هٰذا الفعل
علی الوجه المذکور او غیره لقول النبیؐ ملعون ملعون من القی کلّه علی الناس
والاحادیث عن النبیؐ واهل بیته فی تحریم هٰذا الفعل کثیرة اما لو
کان قصده بالفقر لاسم الحسینؑ انه فقیر للحسینؑ خاصة دون الله فهو
کافر قطعا وما اظن مسلما یقصد هٰذا فانه من شعار الغلاة والمفوضة
قبحهم الله ولعنهم الثانی ان یرید بالفقیر المذکور من لم یقدر علی
التکسب والمحارف الذی لا یرتزق من کسبه ولا یحصل منه علی طائل
فیکون من الفقراء حقیقة فهو من جملة الذین فرض الله لهم الزکوات

وندب عباده الى التصدق عليهم في كتابه المنزل وعلى لسان نبيه
المرسل فهو يسأل الناس ان يتصدقوا عليه بحق الحسين على جهة
الاستشفاع به وهذا جائز بيقين ولا دليل على حظره ولنا على جوازه وجوه
الاول ان السائل على هذا المعنى انما يسأل الناس ان يتصدقوا عليه لانه
فقير وذو المال مندوب من الله الى الصدقة على مثله فهو يسئلهم
ما ندبهم الله اليه ويقول بحق الحسين استشفاعا منه اليهم بالحسين
واستعطافا ليعطوه ولا يردوه والمتصدق عليه انما يعطيه امتثالا
لما ندبه الله اليه من الصدقة على الفقراء وهذا فقير ويحض نفسه على
اعطائه وتخصيصه بالصدقة تعظيما منه للحسين وتكريما عن ان يرد
من استشفع اليه به خائبا فالتصدق منه عليه قربة الى الله وطاعة
وللحسين تعظيما وتكريما وليس في هذا كما ترى شرك ولا محذور اصلا وسبيله
سبيل سجود الملائكة لآدم حين امرهم الله بالسجود له فانه طاعة لله تعالى
وتكريم لآدم وقد فهم ابليس لع هذا المعنى من الامر بالسجود فقال ما حكى الله
عنه ارأيتك هذا الذي كرمت على لاحتنكن ذريته الا قليلا واقره الله
تعالى على فهمه لكنه طرده وابعده فقال اخرج منها مذؤما مدحورا الآية
فمن حكم تمحلا وتعنتا بان اعطاء السائل بحق الحسين شرك يلزمه لزوما
بينا ان يحكم بان سجود الملائكة لآدم شرك وبان الله تعالى امرهم بالشرك لان
السجود هو غاية التذلل والخضوع فهو ادخل في باب العبادة من اعطاء
المال لانه يقع على وجوه كثيرة ليس فيها تعبد بالمرة والمعطي بضم الميم
وكسر الطاء غالبا يترفع على المعطى بضم الميم وفتح الطاء
او ربما عد نفسه نظيرا لمن شفع اليه المستعطي

منه او زائداً عليه فى الشرف كما فى الملوك ومن شفع اليهم فى احد
والسجود لا يقع الا على وجه التعبد ولذا قال النبیؐ لو امرت احداً ان يسجد
لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها ومن حكم على الملائكة بالشرك فى
سجودهم لادم فقد اشرك فهو كافر جاحد ومتزندق معاند ومن لم يحكم
بذلك لم يثبت له الحكم باشراك من سأل بحق الحسينؑ ولا باشراك من اعطاه
للملازمة الظاهرة بينهما بل زيادة الاولوية فى الاول فتأمل فثبت المطلوب
الثانى ما روى فى معنى قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه الآية في
الينابيع للقندوزى عن ابن المغازلى الشافعى بسنده عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال سئل النبیؐ عن الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال
سأل بحق محمد و علیؑ و فاطمة والحسن والحسینؑ فتاب عليه وغفر له وفيه عن المناقب
عن المفضل بن عمر قال سئلت جعفر الصادقؑ عن قوله عز وجل واذ ابتلى ابراهيم
ربه بكلمات قال هى الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه هو انه قال يا
رب اسألك بحق محمد و علیؑ و فاطمة والحسن والحسینؑ الا تبت علىّ فتاب الله
عليه انه هو التواب الرحيم الخبر و اذا جاز لآدم صفوة الله تعالى ان يسأل
الله تعالى التوبة عليه بحق نبينا و اهل بيته ولم يكن ذلك معصية بل طاعة
عظيمة ثم ان الله تعالى قبل منه استشفاعه اليه بهم فتاب عليه اظهاراً لفضلهم
وتشريفاً لمنزلتهم فكيف لا يجوز للسائل ان يسأل بحقهم او بحق واحد منهم
وكيف لا يجوز للمسئول بهم اعطاؤه تكريماً لهم او لواحد منهم وتعظيماً
ما اتوهم ان مسلماً يؤمن بالله و رسوله يمنع ذلك ولا ينكره و منكره
لا شك انه من حيز المسلمين خارج و فى جملة الكفار داخل الثالث ما روى
عن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب من طرقنا و طرق القوم انه قال ما

لفظه او معناه كنت اسئل عمى امير المؤمنين فيمنعني واذا سألته بحق جعفر اعطاني ودلالة هذا الخبر على جواز السؤال بحق ذي جاه رفيع عند الله وقدر عال وشأن واعطائه لذلك واضحة لا تحتاج الى البيان والحسين عليه السلام من اعاظم اهل الرفعة والقدر عند الله تعالى وافضل من عمه جعفر الرابع ما روي من استسقاء عمر بن الخطاب رض وجمع الصحابة بالعباس عم النبي رسول الله في ينابيع المودة عن البخاري ان عمر بن الخطاب كان اذا قحطوا استسقى بالعباس فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا اذا قحطنا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون وفيه عن تاريخ دمشق ان الناس كرروا الاستسقاء عام الرمادة سنة سبع عشرة من الهجرة فلم يسقوا فقال عمر بن الخطاب لاستسقين غدا بمن يسقي الله به فلما اصبح غدا عند العباس وقال اخرج بنا حتى نستسقي الله بك فقال العباس يا عمر اقعد في بيتي فارسل الى بني هاشم ان تطهروا وتلبسوا من صالح ثيابكم فاتوه فاخرج لهم طيبا فطيبهم وثم خرج العباس وعلي امامه والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وبنو هاشم خلف ظهره وقال يا عمر لا تخلط بنا غيرنا ثم اتوا المصلى فوقفوا فقام العباس فحمد الله واثنى عليه فقال وذكر دعائه الى ان قال قال جابر فما تم دعائه حتى تسحب علينا سحاب فما وصلنا الى منازلنا الا بللنا من المطر الخبر اذا جاز لعمر بن الخطاب وغيره ان يتوسلوا الى الله ويسألوه المطر بحق العباس بن عبد المطلب حين منعوا السقي ثم ان الله جل وعلا اجاب دعائهم اياه وتوسلهم اليه بالعباس عم النبي وسقاهم بجاهه عنده الغيث بعد المنع فكيف لا يجوز التوسل الى الله او الى خلفه بحق الحسين عليه السلام او احد الائمة الطاهرين وفضل الحسين اعظم من فضل عمه العباس باجماع

المسلمين وهوارفع عند الله قدرا من العباس وقد اسلفنا مما اعظم الله به قدره
من الاخبار والاثار ما يغني عن بيانه هنا وان كنا لم نأت من مايدل على
فضله العظيم الا بغيض من فيض وقطرة من بحر عميم الخامس انا شاهدنا
المطوفين والمزورين في المسجدين الاعظمين والحرمين المكرمين يوقفون
الحجاج او الزائرين في بعض محال المسجدين مستقبلي القبلة ويقولون باعلى
اصواتهم ملقنين للحجاج والزوار اللهم اني اسألك بحق محمد وانت المحمود
وبحق علي وانت العالي وبحق فاطمة وانت فاطر السموات والارض وبحق
الحسن وانت المحسن وبحق الحسين وانت قديم الاحسان ان تفعل بي كذا
وكذا ويذكرون حوائج لدنياهم واخرتهم يكون ذلك منهم بالاعلان و
الاجهار لا الاخفاء والاسرار ويطلع عليه اهل العلم والصلاح فلا ينكرون
منه شيئا فلو كان منكرا لانكروه او بدعة لنهوا عنه على تطاول الايام والدهور
لقدرتهم هناك على الانكار فسكوتهم عن النهي عنه البتة عن رضا واختيار
في جميع الازمنة والاعصار فهو اتفاق على الجواز يجري مجرى الاجماع على انه
يكفينا في الجواز الاصل لان الاستشفاع بواحد الى اخر في حاجة ليس من
انواع العبادة التي تفتقر صحتها الى نية التقرب الى الله فيتوقف جوازه على
توقيف شرعي وانما هو من جملة الافعال الصادرة من العقلاء والاصل
في كل شئ فعلا كان او غيره اذا لم يكن عبادة الجواز حتى يرد فيه نهي من الشرع
وهذا مجمع عليه بين اهل العلم وترى الناس في كل زمان واوان وكل بقعة
ومكان يمشي احدهم الى الاخر مستشفعا اليه في حاجة يطلبها منه ممن يظن
انه كريم عليه معظم عنده لا يرده اذا شفع ومنهم العلماء والصلحاء لا يتناكرون
في ذلك ولا ينكرونه فما ذكره من التمويه في المقام لا مدخل له في المسألة

وانما هو تصنيع لم يجد فيها الى غيره سبيلا ویلحق بهذه مسئلة الاستعانة
وهي خامسة مسائله الحقناها بمسئلة الفقير لاسم الحسنين لقربها منها فی
المعنى قال فی السؤال الخامس فيمن استعان منه واستغاث به لقضاء
الحاجات كطلب الرزق والولد والشفاء من المرض وغير ذلك وقال في جوابه
اعلم ان الاستعانة حرام من دون الله تعالى مطلقا لا من نبي ولا من ولي فكيف
يجوز من الاجنة والارواح الخبيثة ومن الانصاب والاوثان الى آخر ما
قال من طويل الكلام العاري عن الانتظام واقول الاستعانة بمن ليس له
عند الله قدر ولا شأن محرمة بكل معنى والاستعانة باعداء الله جحود
لربوبية الله تعالى سواء كان جنا او انسا او وثنا او غيره تابوتا او جالوت
ولا شك فی هذا عندنا قال الله تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا و
قال تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون
عندهم العزة فان العزة لله جميعا وغير ذلك من الآيات واما
الاستعانة بنبينا او احد الائمة فان كان على جهة الاعتقاد بانه القادر على
النفع والضر بذاته او لانه مفوض اليه ذلك من الله كما هو رأي المفوضة فهو
عندنا كفر ظاهر صريح وشرك جلي قبيح وان كان على جهة الاستشفاع به الى الله تع
بان يطلب منه الاعانة له في الشفاعة الى الله تعالى في انجاح مطلبه وتحصيل مأربه
فهو راجع في المعنى الى التوسل به الى الله تعالى ولا غائلة فيه ولا وحشة
فيجوز كما جاز التوسل به ولا يمنع من تاثير الاستعانة به على الوجه المذكور
مفارقته للدنيا فانه ص والائمة احياء عند ربهم يرزقون فلا مانع من ان
يبلغه الله تعالى مقال الانسان على لسان الملائكة الحفظة بل منه هو قوله تع
وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون مثبت لذلك وبه ورد

معناها شائعًا من طرق اصحابنا والاستعانة الخاصة بالله جل اسمه المشار
اليها في قوله اياك نعبد واياك نستعين هي الاستعانة في اعطاء القدرة
على فعل الطاعة وترك المعصية وتحصيل المطالب للدنيا والاخرة فان
فاعل ذلك هو الله عز وجل ولا يقدر عليه غيره ومما حققناه يتضح انه لا
مانع من ان يقول الانسان انا فقير للنبي والحسين او احد الائمة او مستعين
به بمعنى فقره اليه في التوسل به الى الله والاستعانة به في الاستشفاع
لنيل حاجته من الله تعالى كائنة ما كانت وقد قال الله تعالى وما نقموا الا ان
اغناهم الله ورسوله من فضله فما اطلقه نور محمد في كلامه من المنع لا وجه
له وتمثيله بزيد او عمرو اذا مات بارد مستهجن لا يصح بالنسبة الى النبي
والائمة ع فان الفرق بينهم وبين زيد وعمرو ظاهر كالشمس فلا يقاس
بهم احد من الناس وان قياس الناس بهم يوجب الكفر والارتداد وهو
معلوم لا يحتاج الى الاطناب فيه هذا تمام القول في المسائل التي وعدنا
بالرد عليه فيها واما المواضع فالاول قوله في جواب ثاني عشر سؤالاته ما
معناه وحاصله ان قاص مقتل الحسين ع في العشرة من المحرم اكثر رواياته
موضوعة التي يظهر منها اهانة اهل بيت النبوة والكذب والبهتان عليهم
والشجاعة والفوز والظفر لاهل العدوان اقول لا شبهة في تحريم الكذب
ووضع الروايات في قص مقتل الحسين ع وغيره ومن جملة الكذب المحرم
رواية هذا الشيخ ابياتا عن نور العين والموجود فيه محلها غيرها لفظا
ومعنى وقد سبق منا بيان نافع في هذا المطلب واما كتب المقتل
المصنفة المشهورة فليس فيها مما ذكره من الموضوعات شيء فلا يحرم
قراءتها بعينها ولا اخذ الرواية على وجه الصحة منها كتابة او قصا ولا يؤاخذ

القاص الصادق بكذب القاص الكاذب فان الله تعالى يقول ولا تزر
وازرة وزر اخرى ومطلوبنا الاول لا الثانى واما كتاب نور العين فانه
كذب مفترع وبهتان موضوع خصوصا اوائله فما منه شئ يطابق
الواقع وما قرب من الواقع من جمله فهو مغير عن اصوله معدول به
عن سبيله فما اقدر جامعه على جمع الكذب وتاليفه واقواه على تزويج
الافتراء وتصنيفه واوسع طاقته على اختلاف الباطل وترصيفه ومحو
الحق وتزييفه فالله حسيبه يوم ينفع الصادقين صدقهم وتحل
لعنة الله على الكاذبين فمنزلته فى الكذب منزلة ماذكره نور محمد عن
درة الناصحين فى حديث حبيب بن مالك فى شق القمر واما ما
ذكره من ظهور الروايات المقصوصة فى اهانة اهل البيت فانه ان عنى
بالاهانة وصف اهل البيت بالاوصاف الدنية الموجبة لخساسة
النفس ودناءتها كالجبن والبخل والفهاهة والغلظة وعدم الفطنة وما
يضاهيها فكتب المقتل ليس فيها من هذا عين ولا اثر بل الموجود فيها
وصفهم بصفات الكمال ونعتهم بالنعوت الحميدة واكرم الخصال من
السخاء والذكاء والعلم والحلم وفصاحة اللسان وقوة الجنان وبلاغة
القول وثبات العزم وثبوت الاقدام ونفوذ البصيرة وبلوغ غاية المرام
فى الشجاعة ونهاية المراد فى البراعة وكذلك القاصون فانهم وان
كذبوا فى بعض قصصهم وتحملوا اثم الكذب لكنهم لا يصفون اهل البيت
بما يوجب التحقير والتصغير من الصفات بل يبالغون فى وصفهم بالجميل
الى ان يبلغوا بهم الى حد خرق العادات فان حرم قص مقتل الحسين ع
عند الرجل لهذه العلة خاصة فهى مفقودة وان اراد بالاهانة اهانة

اعداء الله لاهل بيت نبيه بمعنی ان تلك الروايات قد تضمنت الاخبار عن قصد الاعداء لاهانة اهل بيت النبوة بما قصدوا اليه من قتلهم و سلبهم ومنعهم حقوقهم وتشريدهم فی البلاد واخافة سبیلهم فهذا صحیح ولا ضیر فیه لانه اخبار عن الواقع فان اعداء الله واعداء رسوله بذلوا جهدهم فی اطفاء نور الله واهانة عترة رسول الله لكن العیب والعار والهوان والشنار یرجع علی الظالمین ولا عیب فی ذلك كله علی المظلومین اذا كانوا صالحین ولله مطیعین وقد انبأ الله فی كتابه العزیز عما فعله اعداؤه بانبیائه واولیائه من الاهانة من التكذیب والتعذیب والالقاء فی النار والایذاء بالقول السیئ والاخراج من الدیار والقذف كما حكی عن الیهود فی قولهم لمریم یا مریم لقد جئت شیئا فریا الایات والقرآن مملوء من مثل ما ذكرناه وانبأ عن طرح یوسف الصدیق فی الجب وعن بیعه بثمن بخس وعن حبسه فی السجن ولبثه فیه بضع سنین وانزل علی نبیه قرآنا یسلیه فیه عما نال من اذی قومه فقال وان یكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك وقال ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا علی ما كذبوا واوذوا الایة ولم یكن فی ذلك اهانة من الله لانبیائه واولیائه وانما كان ذلك انباء عن جمیل صبرهم علی الاذی فی جنبه واعرابا عن عظیم تحملهم البلاء فی سبیله لیقتدی بهم الصالحون والنقص والذم لاحق بمن نقصهم واذاهم فاذا لا یحرم قرائة للمقتل ولا قصته بالصدق لعلته لعدم صلاحیتها للعلیة واما الكذب فی مراثی اهل الهند كما ذكره فان صح فلا نقض علینا به ولا اعتراض لانا بینا مرارا ان الكذب حرام مطلقا لا فرق فیه بین وقوعه فی نثر او فی شعر الا ما استثنی فی كتب الفقه

ومطلوبنا القصّ بالصدق لا بالكذب والرثاء كذلك فافهم وقوله ثم فيثبت انه ما كان آل النبيّ صابرين كلام لا حقيقة له وسيأتيك اجتنا الموضع الثاني قوله بعد كلام يشتم فيه الغالين والغاوين الذين نبرأ نحن منهم قال الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الآيات وكأنه يشير بذلك الى تحريم رثاء الحسين واقول في جوابه ان الآية اما ان تكون مخصوصة بالشعر الباطل كهجاء المؤمنين والتشبيب بالمسلمات المعروفات باسمائهن واعيانهن وبالغلمان ونظائر هذا وبالشعراء المبطلين واما ان تكون عامة متناولة لشعر الحق كمدح النبيّ وعترته والصالحين من اصحابه وامته ورثاء الشهداء وهجاء الكفار وشبه ذلك وللباطل وللمبطل والمحق من الشعراء فان جنح الى الاول سقط احتجاجه بالآية وان اختار الثاني نقضنا عليه بوجوه الاول ان كثيرا من الصحابة ككعب بن مالك وحسّان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وغيرهم من المهاجرين والانصار في عصر النبيّ قد مدحوه ومدحوا ظاهري الصلاح من اصحابه بالاشعار الكثيرة ورثوا المستشهدين من الصحابة خصوصا وعموما كما اسلفنا الاشارة اليه وهجوا المشركين عموما وخصوصا واشعارهم من المدائح والمراثي والاهاجي كثير منها في سيرة محمد بن اسحق وهو شيخ الكل ومقدمهم في باب السيرة وفي سيرة ابن هشام وغيرهما من كتب المغازي والتواريخ وفي مجموع شعر حسان المتداول الآن من ذلك الكثير الواسع فمن الاهاجي على العموم قول كعب بن مالك في قريش

سقتم كنانة جهلا من سفاهتكم	الى الرسول فجند الله مخزيها
جمعتموهم احابيشا بلا حسب	ائمة الكفر غرّتكم طواغيها

في ابيات ومنها قول حسان | وانشأ الهموم الى الادبار تأتي

من معشر ظلموا الرسول غضاب … الى ان قال

جاءت سخينة كي تغالب ربها … وليغلبن مغالب الغلاب

والقصيدة طويلة ومنها على الخصوص قول حسان في ابي سفيان وامرأته هند ام معوية

اشرت لكاع وكان عادتها … لوم اذا اشرت مع الكفر

لعن الاله وزوجها معها … هند الهنود طويلة البظر

اخرجت مرقصة الى احد … في القوم معنقة على بكر

وقوله في عمرو بن العاص … اما ابن نابغة اعني الهجين فقد

انحيت فيه لسانا صارما ذكرا … ما بال امك زاغت عن ذوي شرف

الى جذيمة لما اعفت الخبرا … باتت بليل وملحان يعالجها

عند الحجون فما ملا ولا فترا … والنبي قرر المادح والراثي والهاجي

في جميع ذلك بل امرهم بالثالث وقال انه على الكفار اشد من طعن الاسنة والنبي لا يقرر على الخطاء والغواية بل على الحق فلا يكون شعر الحق داخلا في الاية الثاني ان النبي صلعم كان تنشد عليه الاشعار في مدح ورثاء وهجاء وكان يدل الشاعر على ما هو الاصلح في شعره والاصدق بحسب المعنى من تبديل لفظ بلفظ اولى منه بالمعنى كما رواه ابن هشام في السيرة ان النبي لما انشد كعب بن مالك قصيدته العينية التي قالها في حرب احد واولها

الا هل اتى غسان عنا ودونهم … من الارض خرق سيره متتعتع

حتى اذا بلغ الى قوله … مجالدنا عن جذمنا كل فخمة

مذربة فيها القوانس تلمع … فقال له النبي صلعم ايصلح ان تقول مجالدنا

عن ديننا فقال كعب نعم فقال رسول الله صلعم فهو احسن فقال كعب مجالدنا عن ديننا ومضى عليه البيت ويروى ان كعب بن زهير بن

ابي سلمى

ابی سلمی المزنی لما انشد النبیؐ قصیدتہ التی مدحہ بہا وھی بانت سعاد فقلبی الیوم متبول فلما انتہیٰ الی قولہ ان الرسول لنور یستضاء بہ مھند من سیوف الہند مسلول قال لہ النبیؐ قل من سیوف اللہ فاتمّ البیت کما قال النبیؐ ومضیٰ علیہ فلو کان کل شعر من الغوایۃ لما استمع رسول اللہؐ اشعاراً حق وامر باصلح الالفاظ فیہا الثالث ان الصحابۃ بعد عصر النبیؐ قالوا شعراً کثیراً خصوصاً فی حربی الجمل وصفین کما ذکر فی کتب المحدثین مثل کتاب ابی مخنف الازدی وکتاب نصر بن مزاحم المنقری وکتاب ابراھیم بن دیزیل الہمدانی وغیرھا واورد ابن ابی الحدید فی شرح النہج منہا شیئاً کثیراً وکل ھؤلاء من الجماعۃ ولم ینکر احد منہم علی احد نظم الشعر فی حق یعتقدہ وکذلک التابعون قال کثیر منہم الشعر الفقہاء کذلک ومنہم الشافعی وقد قدمنا من اشعارہ جملۃ وکذلک اھل العلم الی زماننا ھذا حتی نظموا المنظومات فی العلوم کالنحو والفقہ وغیرھا فضلاً عن انکارہ منہم ومقتضیٰ ھذا اجماع الامۃ علی جواز نظم الشعر فی حق وخروجہ من مدلول الایۃ والیہ یشیر قولہ تعالیٰ فی رابعۃ الایات الا الذین امنوا وعملوا الصالحات وذکروا اللہ کثیراً وانتصروا من بعد ما ظلموا وسیعلم الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون والشعر فی رثاء الحسینؑ ومدحہ من الحق لا الباطل فلا یدخل فی مفہوم اول الایات فایراد الرجل الایۃ علی ما قصد الیہ عاد کلاً ووبالاً علیہ الموضع الثالث قولہ فاھل بیت النبوۃ کانوا طاھرین عن لوث الدنیا وما تمنوا بالخلافۃ ولا بالحکومۃ قط لا فی زمن الصحابۃ ولا فی حیوتہم وقولہم فی ھذا الموضع بعد کلام ملفق وما کان الحسینؑ طالباً للخلافۃ مع کونہ

مستحقا بل فوض الامر بایدی المسلمین وفرغ للعبادة اقول هذا
الکلام واه متهافت جرّ قائله الی جوازه ودعاه الی اظهاره جهله باخبار
الماضین وعدم اطلاعه علی احادیث المتقدمین وقلة معرفته بمعنی الخلافة
والحکومة الشرعیة التی هی منزلة الانبیاء والاوصیاء کما بین فی القرآن
المبین وهی فی هذه الامة مقام الرسول ومنصب خلفائه الراشدین
فالمروی فی التواریخ المشهورة وکتب المقتل الصحیحة المعتبرة ان
الحسین امتنع عن بیعة یزید بن معویة لما دعاه الولید بن عتبة
امیر المدینة الیها وخرج من المدینة مستخفیا باهل بیته ونسوته
یرید مکة مظهر الطلب لخلافة داعیا الی نفسه وان اهل العراق لما
بلغهم امتناعه عن بیعة یزید کتبوا الیه کتبا کثیرة یستقدمونه فیها
الیهم ویخبرونه انهم راضون بخلافته معوّلون علی نصرته علی اعدائه
ومعونته علی استخراج حقه منهم وفی اول کتبهم الیه الی عبد الله امیر
المؤمنین الحسین بن علی من شیعته وشیعة ابیه الی آخر الکتاب
بما هو صریح فی المذکور من بذل النصرة وانه لما تکاثرت الکتب عنده
بعث الیهم ابن عمه مسلم بن عقیل لیاخذ له البیعة علیهم فلما وصل
الیهم مسلم بایعه منهم للحسین اثنا عشر الف رجل وفی روایة ثمانیة عشر
الفا وقیل اکثر وان مسلما بعد ذلک کتب الی الحسین یستحثه علی
القدوم الیهم ویخبره بحسن رایهم فیه واجتماع کلمتهم علی بیعته ونصرته
وان له منهم عددا کثیرا فعند ذلک خرج الحسین من مکة متوجها
الی العراق بمن معه وهو فی طریقه یبعث رسله بکتبه الیهم یخبرهم
فیها عن شخوصه الیهم من مکة ویامرهم بالتشدد فی امر بیعته وطلب

منهم المعونة على اخذ حقه ويعرفهم انه اولى بالخلافة من كل احد وكل
كلم القوم فى كربلا بذلك وكان يطلب الخلافة لانها ميراث جده ومنصب
ابيه حتى صار من نكثهم ما صار وقتل شهيدا ومضى حميدا صلوات
الله عليه ويجري العلم بذلك عند العلماء مجرى العلم بشهادته عليه
فالحسينؑ طالب للخلافة بغير شك ولا ريب وكان يطلبها للتوصل
بها الى القدرة على احياء السنة واماتة البدعة واقامة الحق ونشر
العدل وتأمين السبل واخذ الحقوق واقامة الحدود وانفاذ الاحكام
وهذه هي الحكومة الشرعية التي هي مقام النبيؐ ولهذا الغرض بعينه
طلبها ابوه امير المؤمنين وقاتل عليها لما وجد لناصر اهل الجمل واهل
صفين وغيرهم وله تقلدها الحسنؑ اخره بعد ابيه لكنه نزل عنها
خوفا على حشاشة نفسه وحقنا الدماء اهل بيته وخاصته ولم يكن
الحسينؑ يطلب الخلافة للملك والسلطان والاستطالة على الناس
وجمع الاموال وصرفها فى الشهوات كما يفعل الجبابرة من الفراعنة
والاكاسرة والقياصرة حتى يكون طلب الدنيا كما توهم نور محمد كما
طلبها للدنيا معوية بن ابى سفيان وطلبها لها ايضا بعده يزيد وليس
طلب الخلافة للوجه الاول طلبا للدنيا يوجب نقصا للطالب فنبرئ
منه الحسينؑ لبرائته من النقص والعيب وانما هو من طلب الاخرة
لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب مع القدرة والتوصل
الى فعل الواجب واجب ايضا مع القدرة وفاعل الواجب مثاب وله
فضيلة عظيمة ولقد طلب ابو بكر وعمر الخلافة يوم السقيفة لذلك
وغالبا عليه الانصار فغلباهم عليها بالسبق الى الاسلام والقرابة

من الرسول ولم يقدح فيهما احد لذلك بطلب الدنيا و يلزم على قول
هذا الرجل انهما طلب الدنيا نعوذ باللہ من الزلات التی ينتجها الجهل
والتعصب والحاصل ان الخلافۃ بعد النبیؐ حق لامیر المؤمنين عليه السلام
والائمۃ من ولده فمن اختزلها عنهم واستأثر بها عليهم ومنعهم عن
القيام بامرها وتقدم عليهم فيها فهو ظالم غاصب ومن اعانه
على ذلك فهو مثله الا الشيخين الجليلين ابابكر وعمر لان امير المؤمنين
قد صفح عنهما كما قال فی بعض خطبه اوكتبه وهو يذكرهما وعلمت ان الخلافۃ حقی
وقد استأثرا بها علی فوهبت حقی لهما وليس فی طلب اهل البيت الخلافۃ طلب للدنيا
اصلا فلا ينافی طلبهم اياها طهارتهم من لوث الدنيا كما حققناه فتدبر
وهنا سؤال وجواب حاصلهما ان قيل لم سالم الحسنؑ ولم يسالم الحسينؑ
قلنا الجواب الذی يسكت الخصم فی هذا ان الحسنؑ تبين له من اول
الامر خذلان عامۃ مبايعيه له ووقف على كتب اشرافهم بعزمهم على
تسليمه الی عدوه وعلم ان معوية يقنع منه بالنزول عن الخلافۃ
ظاهرا وتسليم الامر اليه ولا يريد منه فی الحال اكثر من ذلك فنزل
عنها وسالم حقنا الدمه ودماء اهل بيته والخاصۃ من شيعته والحسينؑ
فی اول الامر تبين له آثار النصر ولاحت له لوائح الظفر ببيعۃ اهل
العراق له بعد توفر كتبهم عنده وكثرة رسلهم اليه وهم فی ذلك الوقت
سنام العرب وفرسان الحرب واولوا العدة والعدد ولا يشك احد
ان من كانوا معه فهو الغالب فنهض لاخذ حقه ماضيا على عزيمته
فلما تحقق عنده ان مبايعيه خاذلوه بل مقاتلوه طلب المسالمۃ وجنح
الی ترك المخاصمۃ ومال الی السكوت عن حقه فعرض عليهم ان يتركوه

فيمضي الى ثغر من ثغور المسلمين او الى طرف الهند او الصين او يمضي
الى يزيد فابوا عليه الا ان ينزل على حكم ابن زياد اللعين المريد وعلم انه
ان نزل على حكمه قتله ذلا وصغارا ولم يكن صلحه دافعا للقتل عنه فهو
عديم الفائدة فاثر المنية على الدنية فكان سيد الشهداء ومقدم
اهل الاباء وهو بذلك جدير فالحالان مفترقتان وتكليف كل عاقل
لبيب ماظهر له فى ظاهر الحال فاندفع باذن الله السؤال الموضع الرابع
قوله قال الامام الغزالى وغيره حرام لواعظ رواية مقتل الحسين و
حكايات ماجرى بين الصحابيين من التشاجر والتخاصم فانه مهيج على
بغض الصحابة والطعن فيهم وهم اعلام الدين تلقى ائمة الدين عنهم
وتلقينا من الائمة فالطاعن فيهم طاعن فى نفسه ودينه اقول
ان هذا الكلام بلغ من الركاكة والهجنة وعدم الاستقامة وفساد
المحصول الى حد يوجب نسبة الحمق والسفه الى قائله وناقله
المستدل به فهو لغو وهذر وتمويه وهجر فعليه فليضحك الضاحكون
ومنه فليسخر الساخرون وبمثله فليستهزئ المستهزئون واول مايقال
للقائل والمستدل ان قتلة الحسين الامراء منهم والمامورين ليسوا من
الصحابة ويزيد وهو اميرهم الاكبر ولد فى اواخر خلافة عمر بن الخطاب
ورواية مقتل الحسين لايلزم منها ذكر الصحابة بذم ولامدح اصلا لانها
حكاية ماجرى عليه من الاعداء لامن الصحابة فذكر فضل مذمهم وصاعهم كما
اورده المستدل بعد الكلام المذكور لا فائدة له فى تحريم رواية مقتل
الحسين فلو قال راوى المقتل لنور محمد اذا نهاه عن رواية المقتل لان النبى
قال فى اصحابه ان مدهم لايبلغه انفاق احد نامثل احد ذهبا ايها الشيخ

انا اذکر ما جری علی الحسنین من قاتلیہ وظالمیہ ولم اقل ان مدحی مثل مدالصحابۃ حتی تعترض علی بما رویت وتروی فی حقہم لکان الشیخ ینقطع عن الجواب ویرجع خاسئا حقیرا وبالجملۃ فبطلان ہذا الہذیان ظاہر لذوی البصیرۃ والاتقان لا یحتاج الی التوضیح والبیان لکنا لاندع الازدیاد من الحجۃ والبرہان فنقول یرد ہذا الکلام جملۃ بوجوہ الاول ان اللہ سبحانہ وتعالی ذکر الصحابۃ فی کتابہ العزیز تارۃ بالمدح واخری بالقدح اجمالا مرۃ وتفصیلا اخری فقال تعالی مادحا والسابقون الاولون من المہاجرین والانصار والذین اتبعوہم باحسان رضی اللہ عنہم ورضوا عنہ الایۃ وقال تعالی قادحا اذ تصعدون ولا تلوون علی احد والرسول یدعوکم فی اخریکم فاثابکم غما بغم وقولہ تعالی فی معنی ذلک ویوم حنین اذا عجبتکم کثرتکم فلم تغن عنکم شیئا وضاقت علیکم الارض بما رحبت ثم ولیتم مدبرین وقال تعالی مفصلا حتی اذا فشلتم وتنازعتم فی الامر وعصیتم من بعد ما اریکم ما تحبون منکم من یرید الدنیا ومنکم من یرید الاخرۃ وفی القران من ہذا کثیر ونزولہ لاسباب ذکرت فی السیر والتفاسیر فاللازم علی من حرم ذکر الصحابۃ ان یحرم تلاوۃ القران ومعرفۃ تنزیلہ وتاویلہ لئلا یحصل منہ الاطلاع علی عیب المعیب من الصحابۃ وفی ذلک محو الاسلام ومحق الدین وہو من خلق الکافرین الثانی ان المتقدمین من علماء الامۃ والمحدثین من اہل السیر والتفاسیر والتواریخ وکتب الحدیث ذکروا ما دار بین الصحابۃ من التشاجر والاختلاف والتخاصم والقتال مجملا ومفصلا واثبتوہ فی زبوراتہم وحققوہ فی سفور دفاترہم حتی البخاری ومسلم فانہما رویا کثیرا منہ فی الصحیحین ومن جملۃ ما ذکرا

اختلاف جماعة من الصحابة حين قال رسول الله فی مرضه هلم اکتب
لکم کتابا لن تضلوا بعده وقال عمر ما قال واعمی علی النبی فقال قوم من
الحاضرین قربوا الیه لیکتب وقال آخرون القول ما قاله عمر فلما افاق
النبی قال قوموا عنی فما ینبغی عند نبی تنازع رواه البخاری فی مواضع من
کتابه والذین جاؤا من بعدهم اکبوا علی قرأة تلک الزبر و دراستها
و نسخها و حفظها و ضبطها و اجتهدوا فی استماعها و اسماعها و روایة
ما روی فیها و لم ینکر احد منهم ذلک الی هذا الزمان و یحصل من هذا
اجماعهم علی جواز ذکر اختلاف الصحابة و حکایة تخاصمهم و حروبهم
قبل الغزالی و بعده فهو مسبوق بالاجماع و ملحوق به فیکون مخالفا للاجماع
و مخالف الاجماع مبتدع مریب الثالث ان الولایة فی الله و العداوة فی
الله واجبة مفروضة قال الله تعالی و من یتول الله و رسوله والذین امنوا
فان حزب الله هم الغالبون وقال الله تعالی لا یتخذ المؤمنون الکافرین
اولیاء من دون المؤمنین الایة وقال جل وعلا لا تجد قوما یؤمنون
بالله و الیوم الآخر یوادون من حاد الله و رسوله و لو کانوا اباءهم او ابناءهم
الایة و صحبة الرسول وان کان فیها فضل عظیم و ثواب جسیم لمن حفظ
و لمن یضیع و استقام و لم ینحرف عن النهج القویم و الصراط المستقیم
الا انها لیست موجبة للعصمة من الارتداد و لا من ارتکاب کبائر
الذنوب و قد ارتد عن الاسلام فی عصر النبی جماعة معروفون
باعیانهم بعد صحبتهم للنبی من قریش و غیرهم منهم عبید الله بن
جحش بن رئاب الأسدی اخو عبد الله بن جحش احد شهداء احد واخو
زینب بنت جحش ام المؤمنین زوجة النبی وامهم جمیعا امیمة بنت

عبد المطلب وابو هم جحش حليف حرب بن امية بن عبد شمس ومنهم عبد الله
بن سعد بن ابی سرح والحویرث بن قرة ومقیس بن ابی صبابة وغیرهم
فهدر النبی دمائهم فقتل بعضهم یوم فتح مكة ونجی بعض وقد
انبأنا الله عن قوم ارتد والم یسم باسمائهم فی قوله تعالی یحلفون بالله ما
قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ینالوا الآیة
وهم من الصحابة لا یقال انهم من المنافقین لان المنافقین لم یسلموا فی
الباطن فیصح نسبتهم الی الكفر بعد الاسلام فعرفنا من صریح الآیة ارتدادهم
ولم نعرف توبتهم وزنی قوم فرجموا وجلدوا وقذف آخرون فجلدوا وسرق
آخرون فقطعوا وكذبوا آخرون علی النبی فقام خطیبا وقال فی خطبته
كثرت علی الكذابة او القالة فمن كذب علی متعمدا فلیتبوء مقعده من
النار فاذا اتاكم الخبر عنی فاعرضوه علی كتاب الله فما وافق كتاب الله فاعملوا
به وما خالف فاضربوا به عرض الحائط وكل ذلك مثبت فی كتب الحدیث
والتفاسیر والسیر واذا جاز صدور الارتداد وارتكاب الكبائر من بعض
الصحابة فی زمن النبی ولم تكن صحبتهم لم مانعة من صدور المعاصی
منهم فجواز ذلك علیهم بعد ما فارقهم اقرب واولی لقلة المحاذرة
وقد اخبرنا الله عن جواز ذلك علیهم بعد النبی كما اخبرنا بوقوع ذلك
من بعضهم فی زمانه فقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل افان مات او قتل انقلبتم علی اعقابكم ومن ینقلب علی عقبیه فلن
یضر الله شیئا وسیجزی الله الشاكرین فالصحابة كغیرهم فی عدم العصمة
وجواز صدور الكبائر والارتداد بصریح القرآن وحكم من ارتد منهم
حكم غیرهم من المرتدین وكذا مرتكب الكبیرة ویدل علی ذلك صریح

قوله تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم
وفي النار هم خالدون والخطاب للصحابة بالاصالة ولغيرهم بالتبع فهم اسوء
حالا من غيرهم في ذلك وقوله تعالى ان الذين يبايعونك تحت الشجرة انما
يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن
اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما وهذه شاملة لزمان النبي
وما بعده وفي قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم حكم فصل وقضاء عدل
فيما نقول من مساوات الصحابة لغيرهم في دراك الفضل بالتقوى لا بمجرد
صحبة النبي وقد روى ابن ابي الحديد المعتزلي وهو حنفي المذهب
عن اصحابه المعتزلة في اوائل شرح النهج ان اصحاب الجمل هالكون الا
عايشة وطلحة والزبير لانهم تابوا وان اصحاب الصفين من اهل الشام
كلهم هالكون وفي هؤلاء وهؤلاء من الصحابة كثير كما لا يخفى وروى ابن ابي
الحديد ايضا في الشرح والقند ونرى في الينابيع وغيرهما عن الحسن البصري
انه كان يقول اربع خصال كن في معوية لو لم يكن فيه الا واحدة منهن
لكانت موبقة واثما كبيرا ادعاؤه الخلافة من غير مشورة واستخلافه
ابنه يزيد سكيرا بالخمر وادعاؤه زيادا انه اخوه وفي الحديث الولد للفراش
وللعاهر الحجر وقتله حجر بن عدي واصحابه فيا ويل له من حجر واصحاب حجر
انتهى فالواجب على المكلف العارف ان ينظر في احوال الصحابة فمن علم منه
الاستقامة والاه ومن عرف منه فعل ما يوجب الارتداد عاداه لوجوب
الولاية والعداوة في الله وما لا يتم الواجب المطلق الا به فهو واجب
فذكر اخبار الصحابة وتعرف احوالهم واجب والغرالحرم هذا الواجب
لقلة فطنته اولوسوسته والتواء سليقته الرابع قوله تعالى ان جائكم

فاسق بنباء فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين
فانه خطاب للصحابة بسبب نزوله كذب بعضهم فدلت الاية على امرين
الاول صدور الفسق من بعض الصحابة والكذب وجواز ذلك من بعض
يستلزم جواز الصدور من البعض الاخر لان سببه في الجميع واحد وهو
عدم العصمة والثاني وجوب التثبت عند خبر الفاسق من الصحابة فلا
يجوز المبادرة الى العمل به حتى ينظر فيه هل يوافق قطعيا او يخالفه نصا
او ظاهرا وعلى تقدير عدم الامرين فان كان مقتضاه ايجاب شئ او تحريمه
توقف عن الحكم ورد الخبر حذرا من الندم بعد تبين الكذب وهذا
محقق في الاصول فمفاد الاية ان خبر الفاسق من الصحابة كخبر الفاسق من
غيرهم لا يجوز قبوله وقد روى ابن ابي الحديد في الشرح عن ابي حنيفة
انه سئل عن روايات الصحابة فعد رجالا منهم وافتى بعدم قبول روايتهم
فيجب حينئذ على الفقيه المتدين استقصاء البحث عن احوال الصحابة ليطلع
على الممدوح منهم فيقبل روايته ويعرف المجروح منهم فيرد خبره كما يجب
ذلك في غيرهم من الرواة لوجوب التثبت عند خبر الفاسق ولا يتم الا
بذلك وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب وابو حامد دل بكلامه على
كون هذا الواجب محظورا واوجب على الفقيه ان يكون حمارا وايجابه
مخصوص بنفسه ومن استدل بكلامه على مرامه فاحتفظ هذا وعمر وما
يجب على الفقهاء معرفته لا يجب على العوام جهله فلا يحرم على الواعظ ذكره
واما النقل من ائمة الدين الذي موه به على المستضعفين فمن كان منهم تلقى الاحاديث
عن ثقات الصحابة وخيارهم الذين عرفت عدالتهم وطهارتهم من دنس الكبائر
فامامته مقبولة ولا نقض علينا به ومن تلقى منهم الاخبار عن المرتدين والمفتونين

من الصحابة فامامته باطلة مردودة لتعويله على ما امر الله برده بنص الكتاب وهذا مودى ما رواه الرجل مستدلا به على مدح الصحابة عن المشكوة عن ابن مسعود من قوله من كان مستنا فليستن بمن قد مات فان الحى لا تؤمن عليه الفتنة فان مضمونه النهى عن الاستنان بالاحياء من الصحابة لعدا من الفتنة وهو الضلال عليهم ولولا ان الصحابة عنده انفسهم يجوز عليهم الضلال وان الضال منهم لا يجوز الاقتداء ولا التعويل على خبره لم يكن للنهى عن الاستنان بالحى منهم لخوف الفتنة عليه وجه اصلا فدليل الرجل عليه لا له واما ما نسبه الى الشافعى من قوله تلك دماء طهر الله تعالى عنها ايدينا فلنطهر عنها السنتنا فالظاهر ان هذا الكلام موضوع على الشافعى ومزور عليه وعلى فرض صحته عنه فبعض ما ذكرناه فى هدم بنيان الغزالى يتكفل بقلع اساسه لانهما من واد واحد سبيل حاصلهما سبيل الاساس ولفظه لا بحث عن احوال الصحابة ونزيد هنا وهو ايضا وجه خامس لرد لغو الغزالى ان الراضى بالشئ كفاعله مثابا او معاقبا والمداهن كالفاعل وكالراضى والشاك فيه كالواقف عن فعله والامر بالمعروف والنهى عن المنكر واجب باليد واللسان قال الله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفيء الى امر الله والامر بالاصلاح والمقاتلة مستلزم للنهى عن السكوت والوقوف فان فات وقت السيف والسنان لمقتضى الامر وتقادم عهده فما فات وقت اللسان فالامر بالمعروف والنهى عن المنكر يحصل بتصويب المصيب وتخطئة المخطئ وهيهات هيهات ان يكون السكوت كافيا والساكت معذورا تلك الامانى الكاذبة وهى بضايع النوكى وما قلناه لا نرتضيه ما رواه الرجل من

قول النبیؐ فی خبر العرس بن عمیرۃ ومن غاب عنہا یعنی الخطیئۃ فرضیہا
کان کمن شہدہا ومارواہ عن البخاری عن النعمان بن بشیر عن النبیؐ المداہن
فی حدود اللہ والواقع فیہا مثل قوم استہموا سفینۃ فکان الذی فی اسفلہا
یمر بالماء علی الذین فی اعلاہا فیتاذون بہ فاخذ فاسا فجعل ینقر اسفل
السفینۃ فاتوہ فقالوا مالک فقال تاذیتم بی ولابد لی من الماء فان اخذوا
علی یدیہ انجوہ ونجوا انفسہم وان ترکوہ اہلکوا انفسہم والمداہنۃ السکوت عن
انکار المنکر مراعاۃ لمصالح الدنیا فلا فرق فیہا بین الحضور والغیبۃ لانہا
بمنزلۃ الرضا ولا فرق فیہ بین الحالین کما سمعت فیا عجبا لہؤلاء القوم
یستدلون بالاحادیث علی ما یشتہون ویترکون دلالتہا علی ما لا یریدون
جہلا او تجاہلا وانی لنور محمد ومعرفۃ دلالۃ الادلۃ فانہ کما قیل وابن
اللبون اذا مالز فی قرن لم یستطع صولۃ البزل القناعیس واما ما اوردہ من الاخبار
فی مدح الصحابۃ والعمدۃ منہا اثنان احدہما عن المشکوۃ عن عبد اللہ بن
معقل قال قال النبیؐ اللہ اللہ فی اصحابی لا تتخذوہم غرضا من بعدی ومن احبہم
فبحبی احبہم فمن ابغضہم فببغضی ابغضہم ومن اذاہم فقد اذانی ومن اذانی
فقد اذی اللہ ومن اذی اللہ فیوشک ان یاخذہ وثانیہما عن ابی سعید الخدری
قال قال رسول اللہ لا تسبوا اصحابی فلو ان احدکم انفق مثل احد ذہبا ما بلغ
مد احدہم ولا نصیفہ فالجواب عنہ من وجوہ الاول ان ہذہ الاحادیث
مما اختص الخصم بروایتہ فلا تقوم بہ لہ علینا الحجۃ الثانی انہا اخبار احاد
عارض عمومہا عموم القرآن فان اللہ عز وجل یقول من یعمل سوءا یجز بہ ویقول
فمن یعمل مثقال ذرۃ خیرا یرہ ومن یعمل مثقال ذرۃ شرا یرہ وقد امر النبیؐ برد
ما خالف القرآن کما سبق فی حدیث کثرت علی الکذابۃ من قولہ فاذا اتاکم

الخبر عنی فاعرضوه علی کتاب الله فما وافق کتاب الله فاعملوا به وما خالف
فاضربوا به عرض الحائط وتخصیص الآیات بتلک الروایات فتخصیص بغیر الظنها
لیس باولی من تخصیصها بالآیات فتخص تلک الروایات بمن لم یعمل من
الصحابة سوأ ولا شرا بل هذا اولی لوجوه ثلاثة الاوّل العلم الیقینی بانهم
مکلفون وفائدة التکلیف مجازاة المحسن باحسانه والمسیئ علی اسائته و
بدون ذلک تنتفی فائدة التکلیف الثانی ان رفع المؤاخذة عنهم یستلزم
اغرائهم بالقبیح وارتکاب الحرام فیکثر منهم الفساد ویعظم الخطب وهو منافٍ
لحکمة الحکیم القادر الثالث قول النبیؐ لو عصیت لهویت ولا یجوز
ان یؤاخذ النبیؐ بالمعصیة لو صدرت منه ولا یؤاخذ بها الصحابی اذا
فعلها فیکون الصحابی اعظم عند الله قدرا واجل شانا من النبیؐ فان هذا
مما یرده العقل والشرع فبطل عموم تلک الاخبار فبطل احتجاجه بها علی مطلبه
الثالث من وجوه الجواب معارضتها الاخبار کثیرة صحیحة عند القوم شهیرة
دالة علی ارتداد جماعة من الصحابة وهلاکهم یوم القیمة نورد منها ههنا
بعضا ففی الجمع بین الصحیحین للحمیدی من المتفق علیه عن انس بن مالک
قال ان النبیؐ قال لیردن علی الحوض رجال ممن صاحبنی حتی اذا رأیتهم
ورفعوا الیّ رؤسهم لختلجوا فلاقولن ای رب اصحابی اصحابی فلیقالن
انک لا تدری ما احدثوا بعدک وفیه من المتفق علیه عن ابن عباس قال
النبیؐ قال وانه سیجاء برجال من امتی فیوخذ بهم ذات الشمال فاقول یا
رب اصحابی فیقال انک لا تدری ما احدثوا بعدک الی ان قال فیقال لی
انهم لم یزالوا مرتدین علی اعقابهم منذ فارقتهم وفیه من المتفق علیه عن
سهل بن سعد لیردن علی اقوام اعرفهم ویعرفونی ثم یحال بینی وبینهم

وعن النعمان بن ابی العباس عن ابیسعید فی تتمۃ ھذا الخبر فاقول سحقا
سحقا لمن بدل بعدی وفی جامع العلوم لقدوۃ الحفاظ ابیعبداللہ محمد بن
معمر عن ابی بن کعب قال واللہ مازالت ھذہ الامۃ مکبوبۃ علی وجھھا منذ
قبض رسول اللہ وفی ینابیع المودۃ قال والاحادیث الواردۃ فی دفع بعض
الاصحاب عن الحوض کثیرۃ تسعۃ منھا فی مسلم وثمانیۃ منھا فی البخاری وایضا
فی الترمذی والنسائی وابن ماجۃ موجود وفی المشکاۃ حدیثان انتہی
وھذہ الاحادیث اقوی سندا ودلالۃ للاجماع علیھا من الفرق وموافقتھا
لظاھر القرآن فترجح علی ما استدل بہ نور محمد من الاخبار لان ترجیح
الاقوی عند التعارض لازم واذا تنزلنا عن ھذا قلنا الواجب تخصیص
تلک الاخبار بھذہ الاحادیث لان تلک عامۃ وھذہ خاصۃ فنحمل اخبار
المدح علی من لم ینحرف عن طریق الھدی واستقام علی الطریقۃ المثلی جمعا
بین الادلۃ کما اشرنا الیہ فی الوجہ الثانی وقد ورد ھذا الجمع عن مولانا
الرضاء ففی الینابیع عن عیون الاخبار سئل الرضا عن حدیث اصحابی
کالنجوم بایھم اقتدیتم اھتدیتم فقال ھذا حدیث صحیح لکن یرید من لم
یبدل بعدہ ولم یغیر لانہ صلعم قال لیذادن رجال من اصحابی یوم القیمۃ
عن حوضی کما تذاد غرائب الابل عن الماء فاقول یارب انھم اصحابی اصحابی
فیقال انک لاتدری ما احدثوا بعدک فیؤخذبھم ذات الشمال فاقول
بعدالھم وسحقالھم وبھذا بطل احتجاج الرجل علینا بتلک الاخبار فیما
اراد واخطأ فیما افاد ولم یبلغ المراد ولعلم ان قولہ صلعم فی ھذہ الاحادیث
انک لاتدری ما احدثوا بعدک لاینافی ما قدمناہ من بلوغ خبر العباد
الیہ لان المراد ھنا الدرایۃ بالمشاھدۃ ای انک لم تشاھد ما احدثوا

بعدك وهي اخص من مطلق العلم والا فكيف لا يدري مطر وهو الان
يخبر بما سيقع بعد علي التفصيل فهو عالم بحقيقة الحال بلا اشكال
واما مضمون قوله انه بعد قتل عثمان وعليٍ والحسين ظهرت فتن
كبيرة وقع فيها طوائف الباغين والخارجين والمارقين والناكثين و
الناصبين والرافضين فغلط لان هذه الطوايف وجدت قبل مقتل
امير المؤمنين ع فالرفضة محبوه وانصاره والناصبون الباغون هم
مقاتلوه في الصفين والناكثون هم مقاتلوه في البصرة وهم اصحاب الجمل
وقد صح عن النبي ص ان فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت انا
على تنزيله وقال انه علي وصح عن ابي ايوب الانصاري انه قال ان رسول الله عهد
الينا ان نقاتل مع علي الناكثين والقاسطين والمارقين والاخبار في هذا
كثيرة وعليك بالتأمل والتدبر والتبصر والتفكر فان السائر على غير طريق
لا يزيده كثرة السير الا بعدا نسأل الله الهداية والتوفيق لما يحب ويرضى بجاه
نبينا وآله الكرام وهنا وقف القلم عن الجري في ميدان الرد على ذلك الرجل
المفتون والبايع المغبون واقتصرنا في كل مقام على بعض ما ينبغي ان يقال
فيه تقليلا للفظ مع حصول الافادة فخير الكلام ما قل ودل ولو اطلقنا
عنان القلم في الجولان لطال القول في هذا الشأن ومع هذا الاقتصار
والاقتصاد فقد جئنا ان شاء الله تعالى بما فيه غنية للطالب وبغية
للراغب ولم اقصر في النصيحة لاخواني المؤمنين ولم آل جهدا في ارشاد
المسترشدين فاندفع لوم اللائمين وعذل العاذلين وجحود الجاحدين
وارتفعت شبهات المشبهين وزالت تمويهات المموهين وتبين الغث
من السمين والهجان من الهجين واشرقت شموس الموحدين وابتهجت

رياض الموالين لامير المؤمنين واولاده الغر الميامين وقد كمل تحرير هذه
الرسالة وتحبيرها يوم السبت سابع عشر من شهر رجب المرجب سنة ١٢٠٥
من الهجرة النبوية على مهاجرها واله الطاهرين وصحبه الاكرمين افضل
الصلوة والسلام والحمد لله رب العالمين

يقول جامع هذه الرسالة الاقل علي بن عبد الله البحراني
قد امعنت النظر في هذه النسخة واصلحت ما فيها من الغلط الاما
زاغ عنه البصر فهي الان موافقة ومطابقة للنسخة الاصلية التي
هي بخطي فليكن عليها الاعتماد من اراد الاخذ منها والتعويل على ما
فيها ان شاء الله تعالى حرره بيدي والحمد لله حق حمده و
صلى الله على محمد النبي واله الطاهرين

صورة خط المصنف دام ظله العالي

وقد تم طبعه بلطف ربه الخفي والجلي اقل
ابناء العلماء الحاج شيخ علي
المحلاتي الحايري
في يوم الخميس سابع والعشرين من
شهر جمادي الثانية بقلم الجاني ميرزا
ابو الحسن الحايري عفي عنه
سنة ١٣٠١

سید لعل محمد ولد سید رحیم شاہ

دکان در بازار حضرت خواجہ معین الدین حسن سنجری چشتی

قریب درگاہ شریف متصل مسجد چاہ ارسطہ

با سید مرتضیٰ ولد لعل محمد